

# المجلة الشهرية

## فهرس العدد

- ملحة
- هل الشقاق طبع في العرب ؟ ... : الأستاذ أبو خلدون صالح المصري بك ٣٩٧
- شوه على على مشكلة اللاجئين العرب : الأستاذ عمر حليق ... ٣٠١
- على رسلك يا صديقي ... : الأستاذ محمد الأسمر ... ٣٠٣
- نصير الدين الطوسي حامي الثقافة الإسلامية ... : الأستاذ ضياء الدخيل ... ٣٠٥
- القوة المربية لصر والشام في عصر المروءات العلية ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ... ٣٠٨
- ليني أدري ... ( قصيدة ) : الأستاذ إبراهيم محمد نجما ... ٣١٢
- وفاء وحنا ... : الأئمة ( ق - ط - ع ) ... ٣١٢
- « نقيبات » : أديباء الأدب في الصحافة اليومية - ترجمة نحتاج إلى ٣١٣
- تسبيح - بين طه حسين وتوفيق الحكيم - درس آخر في أدب القصة -
- أين العلوم في « الرسالة » ؟ ... ٣١٥
- « الأدب والفن في أسبوع » : النقد الأدبي في القرن العشرين ٣١٦
- شعر الالیکا — مسرحية أوديب — كنهول الأسبوع — المخرج ٣١٨
- بين جليلين ... ٣١٨
- « الكتب » : ديوان من وحى الريف — تأليف الأستاذ توفيق ٣١٩
- عوضي : نظم الأستاذ ثروت أنطه ... ٣١٩
- « البربر الأدبي » : الرجل يطلب لا المرأة — حول الأدب الشعبي ٣٢٠
- في السكوت — أسف واعتذار — بيت لائق — مأخذ أوبئة ... ٣٢١
- « القصص » : من الأعماق : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٣٢٢

مجلة أسبوعية تصدر كل أسبوع



17 cm Année No. 819

Lundi - 14 - 3 - 1949

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
دريش نحمروها السلول  
احمد حسن الزيات

الطبعة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - قاهرين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل ابونترالك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تحت العدد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨١٩ - القاهرة في يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ - ١٤ مارس سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

## هل الشقاق طبع في العرب؟

جواب من سؤال

للأستاذ أبي خلدون ساطع المصري بك

وجهت هذا السؤال فملا إلى صدقي الأستاذ الكبير ساطع المصري بك المستشار القى لطامة الدولة العربية . ولكن القول لم يجب الرقيب ثم يأذن بنشره . ولا اطلع عليه الأستاذ أبو خلدون أباب عنه بهذا البحث القى خراه . واني لأرجو بعد أن ينشر ان ألقى عليه بما يتفق مع رغبة الرقيب وواجب الحق وسياسة الرسالة . الزيات .

صدقي الأستاذ ...

لقد اطلعت على السؤال القى وجهتموه إلى ، في مقالكم المتون « هل الشقاق طبع في العرب ؟ » .

تقد أمرتم في المقال المذكور إلى حوادث الشقاق والتنافس والتخاصم التي تواتت في تاريخ العرب ، واستعرضتم الأحزاب السياسية والفرق الدينية التي ظهرت بينهم ، ثم ذكرتم رأي ابن خلدون في هذا المضمار . وفي الآخر تساءلتم : « هل كتب الله على العرب أن يعيشوا أبدا بطبيعة البداوة ونفسية التاية وعقلية القبيلة ؟ » فوجب على أن ألقى طلبكم ، فأكتب إليكم ما أعتقد في هذه القضية الهامة . غير أني رأيت من الضروري أن أتف أولا أمام « القديسات » التي صدرتم بها هذا السؤال ، قبل أن أسأول الإجابة عنه إجابة مباشرة .

فاسمعوا لي أن أسألكم بدوري : هل تظنون أن الاختلافات التي ذكرتموها كانت من خصائص الأمة العربية وحدها ؟ أنا لا أشك في أن جوابكم من هذا السؤال سيكون بالنفي ؛ لأنكم تعرفون جيدا - كما يعرف ذلك كل من يستعرض التاريخ العام - أن تواريخ الأمم الأخرى لم تخل من أمثلة تلك الاختلافات . فيترتب على ذلك إذن أن أثقل البحث إلى كية هذه الاختلافات وشدها ، فأسألكم : هل تعتقدون أن الاختلافات السياسية والدينية التي حدثت في تاريخ العرب كانت أكثر وأشد وأعنف من التي تجلت في تواريخ الأمم الأخرى ؟

أنا أعترف أن الآراء الشائعة الآن لا تدع مجالاً للتفكير ملياً في هذا السؤال ؛ لأنها تحمل الأدعان على الرد عليه فوراً بالإيجاب .

وأعترف بأنني أنا أيضاً كنت - مدة من الزمن - من التآثرين بهذه الآراء الشائعة ، ومن السليين بأن تاريخ العرب يشذ في هذه القضايا من تواريخ الأمم الأخرى شذوفاً كبيراً . غير أني بدأت أشك في صحة هذه الآراء الشائعة عندما أخذت أتمعن في دراسة التاريخ العام ؛ وازدادت شكاً فيها كلما تناقلت في هذه الدراسة ؛ إلى أن أصبحت أعتقد اعتقاداً جازماً بأنها لا تتفق مع الحقائق التاريخية الناجية أبداً ؛ لأنها لا تقوم على مقارنات شاملة ، بل تستند إلى استقراء ناقص جداً .

إننا ننظر ، ونفهم ، وننضج .. عندما نقرأ أخبار الاختلافات التي حدثت في تاريخ العرب . ولا سيما عندما تتبع نتائج هذه

وقد فكرت ملياً في الأسباب والعوامل التي جعلت الرأي العام على التباعد عن طريق الصواب في هذه القضية الهامة ، وأعتقد أنني وصلت إلى معرفتها بكل وضوح :

إن مرا كز رؤيتنا لتاريخ العرب تختلف — بوجه عام — عن مرا كز رؤيتنا لتواريخ الأمم الأخرى .

فنحن ننظر إلى تواريخ الأمم الأخرى من بعد نظرة إجمالية فنذكر خطوطها الأساسية العامة دون أن ننتبه في تفاصيلها الفرعية . ولكننا ننظر إلى تاريخ العرب من قرب نظرة تفصيلية فنقطع على كثير من تفاصيله دون أن نحيط علماً بخطوطه الأساسية .

وأستطيع أن أقول : إن موقفنا تجاه التاريخ العام موقف رجل يتفرج على الجبل من السهل البعيد .

وأما موقفنا تجاه تاريخ العرب ، فهو موقف رجل يسير في قلب الجبل ويتنقل في وهاده .

ومن العلوم أن الجبال تتألف عادة من وهاد ووديان ، ومرتفعات ومنخفضات ، وهضاب ومنحدرات ، قلا تيدو عالية شائعة ، إلا أن ينظر إليها من بعيد ، ومذكر شكلها العام دون أن ينتبه بين خطوطها الفرعية المعقدة ...

إن تواريخ الدول الأوروبية تيدو لنا جيالا مرتفعة شائعة ، لأننا ننظر إليها بنظر المؤلفين الأوروبيين ، ومن الخارج ومن البعد ، فلتغير موقفنا منها ونظراتنا إليها ، وذلك بالتفكير فيها ، نرى عندئذ أنها مؤلفة من وهاد ووديان بالرغم من منظرها الخارجي العام .

وأما تواريخ الدول العربية ، فتيدو لنا مجموعة مرتفعات ومنخفضات مشوشة ومعقدة ، لأننا ننظر إليها بنظر الأخباريين القدماء ، ومن داخلها ، فلتغير موقفنا منها ، ولننظر إليها من بعد — نظرة تسمو على التوابع — فترى عندئذ أنها أيضاً مرتفعة شائعة بالرغم مما فيها من وهاد ووديان .

يجب علينا أن نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا على الدوام ، وأن نسي لتوحيد نظراتنا إلى صحائف التاريخ القوى والتاريخ العام ، ولنستدل عن استعمال نظارات مكبرة للسيوب في الأول ، ومضرة للسيوب في الثانية ، كما اعتدنا ذلك إلى الآن .

ومعنا فقل ذلك نفهم حق الفهم أن الأحكام الشائعة يتنا على تواريخ العرب ، إنما هي وليدة نظرات خاطئة ، ومقارنات قاصرة ، ولهذا السبب كانت في حاجة شديدة إلى التصحيح والتنويم بوجه عام

(البقية في العدد القادم) أبو غريرة سالم المصنوع

الرومانية لم تنش سالة من الاختلافات ، بل إنما عاشت بالرغم من الاختلافات ، وأما أخلاف الرومان القدماء ، فلا ناس أنهم عاشوا متفرقين متخالفين مدة لا تقل عن خمسة عشر قرناً .

وإذا تركنا السلطانات القديمة جانباً ، وانتقلنا إلى الدول الماصرة لنا ، وتبيننا أحوالها الماضية — طوال القرون الوسطى وخلال النصف الأول من القرون الأخيرة — وصلنا إلى نتائج مماثلة لما ذكرناه آنفاً .

ولناخذ فرنسا مثلاً ، فقد كان من العلوم أنها أسبق الدول الأوروبية إلى الوحدة السياسية الكاملة ، والتماسك القوى التين ، ولكننا إذا استعرضنا أحوالها خلال القرون التي ذكرناها آنفاً وجدناها بعيدة عن الوحدة كل البعد ، ومسرحة لشقى أنواع الخلافات والحروب .

أنا لا أود أن أطيل الحديث في هذا الموضوع ، ولذلك أكتفي بنقل كلمة كتبها مؤرخ فرنسا الشهير « أرنست لافيس » لتلخيص تلك الأحوال ، قال للمؤرخ :

« لقد مضى عهد من التاريخ كانت فيه فرنسا شبيهة بقندوقها الحالية منقسمة إلى أجزاء كثيرة ، متخالفة ، متباينة ، متنافسة ، متخاصمة . وقد وجب أن تسيل الدماء مداراً حتى تلتحم هذه الأقسام المختلفة ، فتصل فرنسا إلى وحدتها الحالية ... »

هذه كانت أحوال فرنسا التي سبقت جميع الدول الأوروبية في طريق الاتحاد . وأما إذا أنسنا النظر في تواريخ الدول العربية الأخرى ، فنجد فيها أيضاً أحوالاً مماثلة لذلك تجلت بمفياش أوسع ، وبشدة أعظم ، واستمرت مدة أطول .

لا بد من أن نذكر — في هذا الصدد — أن ألمانيا كانت منقسمة إلى أكثر من ثلاثمائة دولة ودويلة حتى أوائل القرن الماضي ، وكانت لا تزال منقسمة إلى تسع وثلاثين دولة قبل ثمانين عاماً فقط !

إن اتحاد هذه الدول لم يتم إلا بعد جهود كبيرة ومضحيات عظيمة ، وهذه الجهود قد اجتازت صمات عديدة أطوار فشل الحية ولهذا كله أستطيع أن أقول بكل تأكيد : إننا كلما توسعنا ونسقتنا في دراسة تاريخ الدول الأوروبية ازدهنا يقيناً بأن سالم الاختلاف والانقسام فيها لم تكن قط أقل من التي تجلت في تاريخ العرب بوجه عام .

إن أقول هذا بكل تأكيد ، مع على بأن أخالف بذلك آراء الكثيرة السابقة من الكتاب والباحثين .

والاقتصادية) تجعل تزايد السكان بين العرب أكبر خطر حقيقى يواجه مطامع اليهود فى فلسطين .

وعلى ضوء هذه الحقائق فإن أكبر الظن أن حاسة اليهود ونشاطهم والمجهود والسال والذمعية الإيجابية التى بذلوها لبناء الدولة اليهودية ، وجعلها دولة حديثة مزدهرة ستذهب سدى .

وسيجد اليهود أنفسهم محكم هذه المراحل الديمغرافية عاجزين عن تحقيق التفوق العدى والسيطرة السياسية للاحتفاظ بالسيادة الفعلية فى فلسطين .

هذه شهادة عالم يهودى مهما قلبها وجدت فيها ، على ضوء علم السكان ، حقائق راضية تائق ضوءاً قوياً على مشكلة اللاجئين العرب يساعد على تفهم مصلحتهم ومصلحة الوطن الفلسطينى الذى يحبونه ويطلبون إلى الاستقرار فى ديارهم إلى أن تهب عليهم وعلى إخوانهم فى الوطن العربى الأكبر رياح موانية لإتمام الصراع القاسم مع اليهودية العالمية فى أرض الميعاد .

وهذه الآفة العالمية تلى كذلك ضوءاً على هذا الجدل الذى يسود المحافل العربية الآن بسدد مسألة العرب الذين أقصاهم الإذهاب والإحرام اليهودى عن ديارهم ، وهى مسألة مستحلت مكان البروز من أعمال لجنة التوفيق التى بعثت بها هيئة الأمم إلى فلسطين والتى تتناقل الصحف الآن أنباء نشاطها .

فهناك رأيان بسدد مشكلة اللاجئين العرب : رأى يدعو إلى العودة واستعادة الأموال والممتلكات حتى ولو لم تسو المسألة الفلسطينية تسوية نهائية . والرأى الآخر يناول مسألة العودة هذه من ناحية عملية ، فيقول إن طبيعة السلوك اليهودى فى منطقة نفوذهم فى فلسطين لا تدم ومطلقاً إلى استئثاره على حياة نصف مليون من العرب .

والواقع أن عملية اليهود فى إجلاء السكان العرب بواسطة الإذهاب اليهودى عملية مستمدة من الحقائق البينة التى أكدتها شهادة تولستين هذا وغيره من خبراء مشاكل السكان ، والقيادة الصهيونية الدولية أهر من أن لا تشمر بمحاورة هذه الحقائق وأن لا تحاول الانتطب عليها بواسطة مذاهب « دبر ياسين » وحيفا وترستجا وألف حادثة واحدة من أعمال الإحرام اليهودى للنظام

## ضوء علمى على مشكلة اللاجئين العرب للأستاذ عمر حليق

فى سنة ١٩٤٦ شهد أمام لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية أستاذ يهودى هو البرفسور فرانك تولستين رئيس دائرة علم السكان ( ديموغرافيا ) فى جامعة برنستون الأمريكية الشهيرة من مستقبل السكان اليهودى فى فلسطين من الناحية العلمية الصرف وعلى ضوء مشاكل السكان . وكانت خلاصة تحقيقاته وتحليلاته المزورة بالأرقام والدراسات الإحصائية تفيد أن تزايد السكان العرب فى فلسطين هو أكبر خطر يهدد مطامع اليهود فيها . وصرح تولستين بما يلى بالحرف الواحد :<sup>(١)</sup>

« إن من الصعب جداً أن يتصور المرء الظروف التى يستطيع اليهود أن يصبروا فيها أكثرية فى فلسطين فإن العرب ( ونسبة تزايد السكان بينهم بفلسطين أعلى نسبة فى العالم على الإطلاق ) حائزون بجميع الإمكانيات الطبيعية والاجتماعية لأن يحتفظوا بهذه النسبة المرتفعة . ومهما يكن عدد اليهود المتدفقين على فلسطين كبيراً فإن مقدرة الزراعة والصناعة اليهودية على استيعابهم ستظل محدودة معقدة بموامل اقتصادية واجتماعية ، منها الرغبة فى الاحتفاظ بمستوى للمعيشة مرتفع ، ونزعة اليهود الأوربيين لتعديد نسلهم بولد أو اثنين ، وطبيعة الاشتراكية التى تجعل اليهودى فى فلسطين غير مائل إلى بناء كيان مائل كبير . وهذا عكس ما يترشح إليه العرب . وحتى لو تسنى لليهود أن ينشروا لهم دولة فإن من الصعب أن يستطيعوا الاحتفاظ بالسيادة السياسية فى كل فلسطين أو فى جزء منها ، بسبب هذا التزايد الهائل بين السكان العرب . وحتى لو عززت اليهود دولة أو دول خارجية كبرى فإن هناك عوامل طبيعية واجتماعية ديمغرافية ( بالإضافة إلى الموامل السياسية

ولقد كان عدد العرب في فلسطين في سنة ١٩١٩ حوالي ٦٥٠ ألفاً فاستبحروا بمضى ٢٥ عاماً مليوناً ونصف المليون تقريباً، وذلك بسبب هذه المواصلات الجغرافية الفريدة التي ذكرها الخبير فونستايين وغيره من الباحثين في مشاكل السكان. فنستنتج من ذلك أن بقاء ٦٠٠ ألف عربي بين ظهراني ٩٠٠ ألف يهودي الآن سيقلب أوضاع هذه الأكثرية اليهودية رأساً على عقب في بضعة عشر عاماً. وهذه طريقة عملية على غاية من الأهمية في تقرير مسير المطامع الصهيونية في فلسطين والشرق العربي.

كل ذلك بالإضافة إلى السراقة السياسية الخطيرة في العالم العربي إجمالاً وهي التي نستلزمها رعاية مصالح السكان العرب في منطقة النفوذ اليهودي، وما سيترتب على ذلك من استتداد نفساق وعسكري يضمن دوام اتجاهات العرب نحو القضية الفلسطينية كما ارتفعت شكاري العرب المقيمين بين ظهراني اليهود في فلسطين.

وإذا كان المهاجرون لشغادي عودة اللاجئين العرب إلى ديارهم في المنطقة اليهودية يبنون دعوتهم على نظرية عملية واقعية فإن المهاجرين إلى النوبة يبنون دعوتهم على أسس عملية واقعية صرفة مستمدة من طبيعة التزايد المائل بين السكان العرب، وطبيعة مستقبل الصراع بين اليهودية العالمية والوحدة العربية.

والزجاج المذوبة لا بد أن تهب مواتية للسفينة العربية عاجلاً أو آجلاً. وإن الحرب الفلسطينية قد أخذت تتدهض عن رزمة عسكرية صادقة واتجاه عملي إلى الإصلاح في الجهاز الإداري والنظم السياسية والاقتصادية والوحي الاجتماعي.

هذه تمهيلات ولفافات قد تفيد عند اللزوم في مستقبل اللاجئين العرب. ومساءلة ليت أكبر من أن تغلج في بحوث طارئة وهي تتطلب دراسات شاملة لا يصلح أن تكون الماطفة أساسها الوحيد. فهذا الاتجاه المائل إذا تجرد من المعرفة الصائبة قد يولد حكماً ما يتوخاه الماطفون، وبسبب انجبالا في السلوك على النحو الذي ميسر تاريخ القضية الفلسطينية بطابع التكتلات الملاحقة.

(نبروك)

ممر حليق

معيد الشؤون العربية الأمريكية

ولو أخذنا تحليلات فونستايين هذا من ناحيتها العلمية لاستطاع الداعون إلى عودة اللاجئين العرب إلى منازلهم وديارهم وحقوقهم وسرايهم في فلسطين استنباط حجة قوية قد تكون قاسية تتطلب روحاً جارية وأساساً حديدية وتنظيماً قوياً ووعياً سياسياً حساساً، واستطاع هؤلاء الداعون إجابة مخالفيهم في الرأي على أساس « الأمر الواقع » كذلك.

فإن إقامة أقلية عربية كبيرة في منطقة احتلال اليهود، له ذبول عملية بنية المظورة والخطر على مستقبل السكان اليهودي إذا تحققت لهذه الأقلية العربية حقها الثاني التامة وضمانات سياسية واقتصادية. وتوفير هذه الشروط مستطاع عملياً وقانونياً ودولياً. وستكون هذه الأقلية العربية مكونة من ستة آلاف شخص على الأقل وهو عدد السكان العرب بموجب خارطة الأمم المتحدة للتقسيم. ولن يستطيع اليهود حين يعود العرب إلى ديارهم جلب أكثر من ١٠٠ ألف إلى ١٥٠ ألف يهودي من الخارج خلال الأعوام الخمسة القادمة، وذلك بسبب القدرة الاقتصادية اليهودية على الاستيعاب، وهي مقيدة ستحددها عملياً شيئاً إغلاق الأسواق العربية في وجه الإنتاج اليهودي ومنع الجوالين اليهودية في الشرق العربي من أن تمود إلى فتح المبادلة التجارية مع يهود فلسطين وتبرز اقتصادياتهم كالفات في السنين السابقة عن طرق إيطاليا واليونان وغيرها. وسبب آخر هو طبيعة المجتمعات اليهودية في الخارج. فإن يهود أمريكا لن يتركوا مجموعة الوقاء في العالم الجديد لاختيار تجربة الصهيونية الشيوعية في فلسطين، وكذلك حال يهود غرب أوروبا.

وقد تكررت مؤخراً الأنباء بأن النظم الشيوعية القائمة في شرق أوروبا، ونسبة أولى الأمر من اليهود فيها كبيرة، قد بدأت تحول بين هجرة ما تبقى من اليهود في منطقة النفوذ الشيوعي لتحتفظ بسند لها أمام ضغط الأكثرية من غير اليهود.

والقيادة الصهيونية تطالع إلى أن قد هذا المعجز في سياسة تهويد فلسطين ومشكلة التمدد في برنامج الهجرة المنظمة — تطالع إلى جلب الـ ٨٠٠ ألف يهودي الذين يستوطنون مختلف أنظار الشرق العربي وشمال أفريقيا، وهذه ناحية لا يبدو أن صناعات السياسة في العالم العربي يعارضها. من ناحية أخرى



## على رسلك يا صديقي

بيني وبين الشاعر الزين

للأستاذ محمد الأسير

كتب صديقي أدينا الفاضل الأستاذ عباس خضر كلمة عنوانها « الأسير يسطو على شعر الزين » ذكر فيها أنني سطوت على صديق الشاعر الكبير المنفور له الأستاذ أحمد الزين فسرقت أبياتاً، أدخلتها في قصيدتي التي رثيت بها المنفور له محمود فهمي النقراشي باشا ، والقصيدة المذكورة أكثر من خمسين بيتاً ، أبياتها الأولى ما يأتي :

أني كل يوم دسمة خائب فاني كل يوم لوعة بعد غارب  
رجال كأمثال النجوم ، فثاقب مغنى وهو أشاع على إثر ثاقب  
لأوشك دسى أن نجف شؤونه على كل ماض ليس يوماً بأب  
إذا ما انتهينا من رثاء لداهب بدانا رثاء بعد ذاك لداهب  
أما يستريح للشعر في كل ساعة رثاء لحرق ، أو رثاء لمصاحب ؟  
تربا رجالا تهاوت نجومها وكانت على الوادى تريا الكواكب  
وقال صديقنا الفاضل إن أبيات الزين التي أخذنا منها أبياتنا ما يأتي :

أني كل حين وقفه إثر ذاهب وسوب دم أفضى به حق صاحب  
أودع صمي واحداً بعد واحد فأنقذ قلبي جانباً بعد جانب  
نساقط نفسي كل يوم فبعضها

بحوف النوى ، والبعض رهن التواهب  
فيادى ردي من فؤادى بقية لوصل ودود ، أو تذكر غائب  
ودع لي من ماء الجفون سبابة أجيب بها في البين سيعة ذاهب  
والقارى لأبياتي ولأبيات الزين رحمه الله ، لا يجد كل هذا التحويل اقدي آثاره الناقد للفاضل ، وإيضاحاً لذلك أقول : إن قصيدة الزين رحمه الله لا علم لي بها ، فهي ليست من محفوظاتي التي حفظتها في صباي ، وليست من القصائد التي قرأها الزين لي أو سمعتها منه ، ولا هي من التداول المعروف بين الناس ، ومن الاتفاقات التي ليست بالمعجبة أن يحزن الزين لفقد أصدقائه ، وأحزن أنا لفقد أصدقائي ، أو أفقد رجالاً من رجال مصر ،

فيقول كلانا قصيدته من بحر وروى واحد ، فيجيب ، بعد ذلك تشابه في بعض الألفاظ في بيت أو بيتين أو في بعض المعاني المطروقة للجميع ، وقد قلنا في مثل ذلك ندفع تهمة السرقة عن المقاد حينما كتب إلينا أديب الناشئ يقول إن المقاد سرق حينما قال :

فقبلت كرفيسه وقيلت نغره وقيلت خديبه وما ذات صادقاً  
فقد زعم الأديب الناشئ أن المقاد سرق هذا المعنى من قول القائل :

أعاقبه والفس بعد مشوقة إليه وهل بعد المناق ندان ؟  
وأثم فاه كي تروى حرارتي فيشتد ما ألقى من الهبات  
كان فؤادى ليس يشقى غليله سوى أن يرى الروحين يتحرجان  
نقول إننا قلنا لهذا الأديب الناشئ إنه لما كانت المواظف تشابه فقد يجيء الشعر متشابهاً لأن الألفاظ وهي أداة التعبير عن الماطنة يملك لكل شاعر ، فإذا كانت المواظف المتشابهة يتفق فيها الكثير من الشعراء ، وإذا كانت الألفاظ التي هي أداة التعبير ملكاً لجميع الشعراء ، فإنه والحالة هذه يجدر بالناقد أن يثبت في حكمه على فلان أنه سرق من فلان .

هذا كلام قلناه قبل أن يموت دولة النقراشي باشا ، وقبل أن يرثيه الزائون ، ندفع به تهمة وجهت إلى شاعر ، وكُتبت شعر الناشئين بالفقد السليم وصراطه المستقيم .

يقول ناقدنا الفاضل متحدثاً عنى ما يأتي : « على أنني مجتهد للأسير وما هو بالماجز عن النظم أن يكون أخذه من شعر الزين هكذا ظاهراً مكشوقاً » وأما قول صديقنا الناقد إذا كنت تعلم أنني است طاجراً عن النظم فهلا درأت الحدود بالتهبات ؟ وإذا كنت تعلم أنني است طاجراً عن النظم فهلاً ترفعت يا صديق عن أن نجمل من الحجة تبة ؟ وهلاً أرحت بالك من أن تشغله بأني سرت الألفاظ هي ملك للجميع ، أو أغرت على معنى ليس من مبكرات الماني وأبداعاتها ، قال الجرجاني :

« ولست تُعدُّ من جهابذة الكلام ولا من نقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه ، والابتذل الذي واحد أحق به من الآخر وبين المختص اقدي حازه المبتدئ فلكه » وقالوا « إن السرقة في البديع المخترع لا في المعاني المشتركة » وقالوا « إن صح أن الشاعر لم يسمع بقول الآخر فخطت المواردة » .

وقال البارودي في قصيدة عينية يصف فيها الليل ريثاً لا أذكر  
جميعه الآن جاء في آخره قوله : « كالراهب المتفجع » ... ودنى  
شوق روجه الله صديقه المفور له إسماعيل باشا صبرى بقصيدته  
التي قال في أولها :

أجل وإن طال الزمان موافق أجلي يدبك من الخيل الوان  
وهي قصيدة معروفة لدى خاصة الأدباء وعامةهم ، ثم جاء  
الحارم رحمه الله فرنى دولة الفرائس باشا من بحر هذه القصيدة  
ودونها فوقع في موافقات لفظية كثيرة استقرت أنظار الأدباء  
لمعرفة خالصهم وباشهم قصيدة شوق ولكنها لم تسترغ نظر ناقدنا  
الفاضل — ولو أردنا سرد ما نقله من هذه الأمثلة ، ضاقت به  
صفحات مجلة الرسالة .

وبعد : فهذا ما رأينا أن ندلي به على بعض ما جاء بكلمة  
صديقنا ، أما بقية النقد من هذه الألفاظ التي تثيرها لنا الصديق  
فليست لدينا أخواتها لتتخف بها صديقنا كما آخضنا ، ولو أنها  
كانت لدينا أمسكناها عنه ، فقد دُشْنَا أنفسنا على أن لا نتخف  
بها صديقاً كالأستاذ عباس ، مهما أُلحَّ والحلف وتابع ولا حتى ١٥  
ولا يفوتني أن أشكر له هذه العناية المتلاحقة بكل ما نقوله في  
بعض المناسبات ، فتعقبته على ما تقول أياً كان لون هذا التصديق  
تخليد من لدنه لنا ، وهو نهاية على كل حال ، وإيا هذا لو تفضلت  
الرسالة للتراء وهي سجل أدبي ففشرت قصيدة الأستاذ الزين  
كاملة ، ثم تفضلت ففشرت قصيدتي معها ..  
رحم الله الأموات ، وغفر الله للأحياء .

محمد أبو سمر

وسئل أبو الطيب عن مثل ذلك فقال الشعر جادة ورعاً وتعب  
الحافر على موضع الحافر !

الم يرمي صديق الأستاذ عباس على ذلك وأمثال ذلك قبل أن  
يجلس على منصة حكمه بمجلة الرسالة للتراء ، ثم يقول « الأسير  
يسألو على شعر الزين » خصوصاً إذا كان صديقنا يقول إن الأسير  
ليس بما جاز عن نظام الشعر .

الم يقل امرؤ القيس ( يقولون لا تهلك أنسى وتجهل ) وقال  
طرفة ( يقولون لا تهلك أنسى وتجهل ) الم يقل امرؤ القيس :  
وتماثلي ما قد علمت وما لبيحت كلابك طارقةً مثل  
وقال منيرة :

وإذا صحت فأنصر عن ندى وكما علمت تماثلي وتكرى  
ثم الم يقل منيرة :

وخيل قد دلت لما بخيل عليها الأسد تهصر اهتماماً  
وقال مهرون مديكرب :

وخيل قد دلت لما بخيل نحية بينهم ضرب وجيح  
وقالت الخنساء ترى أخاها صغيراً :

وخيل قد دلت لما بخيل فدارت بين كبشها رماحاً  
ثم الم يقل أبو تمام :

بمحمد ! وسود ، ومحمّد ومكرم ، وممدح ، ومزّل  
وقال البحتري :

ذاك الحمد والسرور والكرم والمحمد

هذا قليل من كثير تفيض به كتب الأدب والأمثلة على ذلك  
كثيرة من شعر المتقنين والمحدثين ، ولولا خوف الإطالة ذكرنا  
ما جاء في الكتب ، وذكرنا ما لحظناه نحن ولم نذكره الكتب ،  
ونحب أن نذكر هنا ما لم تنبه الكتب قليلاً من الأمثلة :

قال امرؤ القيس متحدثاً عن نفسه في مرثية :

« ولكنها نفس تساطت أنفاساً »

قال الزين رحمه الله في الأبيات التي ذكرها صديقنا وصديقه  
الأستاذ عباس :

تسائط نفسى كل يوم قبضها

بحول الترى واليمى وهن النوائب

وكذلك قال عبد الله بن الحياط الأندلسي يصف الليل :

كأنه راعب في السج ملتحف شدّ الحجر له وسطاً و نار

## من مؤلفات نقول لا الحداد العلمية

٢٠ عالم الذرة أو الطاقة الذرية Atomic Energy

٣٥ هندسة الكون بحسب ناموس النسبية Relativity

١٠ فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن

Newton's Gravitation

تطلب هذه الكتب من دار الرسالة ومن المؤلف في ٢

شالورصة الجديدة ومن بعض المكاتب خاصة أجرة البريد



## نصير الدين الطوسي

## حامى الثقافة الإسلامية

وراث العرب الفكري إبان الغزو المغولي

للأستاذ ضياء الدخلى

( بقية ما نشر في العدد الماضي )

أما بقوت الحوى فإنه قد ترقى عام ( ٦١٦ هـ ) أى قبل وفاة الطوسى بـ ( ٤٦ ) عاماً ، وفى هذا العهد لم يكن الطوسى قد اتصل بهولاءكو ، إذ أنه خرج من سجن قلعة الموت واسطعبه هولاءكو فى عام ٦٥٤ هـ وإذن فاللدوس والحياة العلمية التى يصفها ياقوت كانت فى صرافة نيل عجب الطوسى إليها ، ولربما كان الطوسى وقت وفاة الحوى مؤلف معجم البلدان - فى ماوس حيث كان يطلب العلم .

والذى أن المرافعة كانت مدينة علم وأدب فاختارها الطوسى مقراً لمدرسته . ويقول جورج سارتون فى كتابه المدخل إلى تاريخ العلوم : « إن حسن مناخها وإصلاح جوها للأرصاد الفلكية بصورة ممتازة - شجع الطوسى على بناء مرصد فيها » وقد التفت حول الطوسى فيها جمهور من العلماء وطلاب العلم حتى أنه عندما رحل منها إلى بغداد فى عام ( ٦٧٢ م ) أدخل فى جيش جرار منهم . قال ابن شاذكر ( المتوفى عام ٧٦٤ هـ ) فى قوات الوفيات ( وكان النصير قد قدم من مراغة إلى بغداد وسه كثير من تلاميذه وأصحابه فأقام بها مدة أشهر ومات ) .

فالطوسى فى جملة رجال العلم حوله حفظ سلسلة الثقافة الإسلامية فى الشرق موصلة الخلق متصلة الأسباب وأبقى منار العلوم مشيراً لم تطفئ هجرات الأمم الاجتياحية ، وإذن فأى خدمة عقلية تجازى ما قام به الطوسى رحمه الله ؟

نعم لقد ألجأ عليه بعض المتعصبين من جهلاء المتفكرين الذين أمسكوا بشعور الدين وخسروا لبايا - لقد أثار عليه حفيظة هؤلاء تشبهه ، ولا ريب أن هذا النامل الذى لا أهمية له فى

الأوساط المثقفة المصرية - كان فى المصدر الواسع الذى أثرى توجيه نقد الناقدين وتعدد علامتهم الزائفة . ولا يهم - وروح الحضارة اليوم ما كان يعتقه الشخص من عقيدة دينية بقدر ما يهيمه من آثاره العلمية والأدبية وما أنتجته عبقرية ؛ فإذا وزنا قيمة النصير بهذا البزان وجعت كفته ، فقد رأيت فى تيمانى الخاصة مدى اهتمام الغربيين بهذا الفيلسوف الرياضى العظيم فى الوقت الذى ترى فيه الرجعيين الجامدين من التزمطين يكتفون السباب جزافاً لهذا الفيلسوف العظيم محمد كبر مؤرخ الحضارة الإسلامية يسجدون لعظمة العبقرية النادرة فى شخص نصير الدين الطوسى ويصبرون إليه المعجزات والرائعيات ويسجلون له الابتكارات والاكتشافات والاختراعات الزائفة فتسخر من هؤلاء الجهلاء الذين تهاملوا على كرامة الطوسى ، وأساقا إلى سمعة السليخ فى جهلاء يقيم رجال العلم وانصياعهم لمعاى التعمب القديم . لقد كان أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الشهير بابن قيم الجوزية ( ٦٩١ - ٧٥٩ هـ ) يخطب خطباً عشواء ( رحمه الله وفق عنه ) ، إذ قال فى ص ٢٩٧ من الجزء الثانى من كتابه ( إنارة الهمان من مكائد الشيطان ) .

« وصار محمد الشهير ستافى ابن سينا فى كتاب سماه ( الصارعة ) أبطل فيه قوله بقدوم العالم وإنكار الحاد ونفى علم الرب تعالى وقدرته وخلقه العالم ، فقام له نصير الأحماد ( بنصير الدين الطوسى رحمه الله ) وقدم ، ونقته بكتاب سماه ( صارعة الصارعة ) ووقفنا على السكتين - نصرقيه : أن الله تعالى لم يخلق السموات والأرض فى ستة أيام وأنه لا يعلم شيئاً وأنه لا يفعل شيئاً بقدرته واختياره ولا يبحث من فى القبور . وبالجملة فكان هذا الملحد ( أى نصير الدين ) هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » . ومن قرأ كتب الطوسى فى علم الكلام آمن أن ابن قيم الجوزية مقدر على الرجل ، وأن كتب الطوسى فى الإيمان والفائدة وصلت إلى برلين ، ولم يسئل إسما إلى مؤلف إنارة الهمان إلى الباطل والبهتان . وقد شرح كتاب الطوسى تجريد العقائد جماعة من العلماء والتكلمين الأفاضل ونفى عنهم الملل على القوشجى الشافى

مرصد علم براعة .

ولما أصبح أخوه ( كزبلاي ) عامل الصين نقل إلى محاسن ابن السماء مطارف العرب . ولما مضى قرنان قامت على أنقاض الدولة التتارية دولة تيمورلنك الذي اعتنق وهو على رأس الترك الشرقيين أنه مرسل من الله ليملك آسيا بأمرها خلفه ابنه شاه رخ وحفيده ( ألونغ بك ) فهد هذا الأميران يمثل المدرسة البرية الآخرين ، ثم كان الهندوستان التي أثارها علم البيروني منذ عهد أصحاب غزوة ابن الأخ الصغير لألونغ بك والمؤسس لدولة التتول في الهند ( بابر - ) كان لاهندوستان حافز مثير إلى ثقافة العرب ( في عهد بابر ) انتهت شهادة المستشرق سيديو العرب .

ولنصل إلى شهادة مستشرق آخر هو السفير كركوليلينو الذي كان أستاذاً بالجامعة المصرية وبجامعة برلين بإيطاليا ( قديماً ) فقد جاء في كتابه ( علم الفلك ) تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ( وهو ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية ، وقد طبع الكتاب بمدينة روما سنة ١٩١١ م .

قال نيلينو : « أما كتب العرب الفلكية فيجوز تقسيمها إلى أربعة أنواع : الأول ، الكتب الابتدائية على صفة مدخل إلى علم الهيئة للوضح فيها مبادئ العلم بالإجمال ، ودون البراهين الهندسية كالجاري في أيامنا في كتب الديموغرافيا - ومن هذا النوع كتاب التذكرة لنصير الدين الطوسي وكتابه فيردطبوع ، ومنها الملخص في الهيئة للجمهور التتوي سنة ٧٤٥ هـ ( الموافق ١٣٤٤ م ) طبع في إيران مع شرح قاضي زادة الروي التتوي في نحو منتصف القرن التاسع<sup>(١)</sup> .

النوع الثاني ، الكتب المعولة المستعمى فيها كل العلم المكتبة لجميع ما جاء فيها بالبراهين الهندسية المنظمة أيضاً لكافة الجداول العددية التي لا غنى عنها في الأعمال الفلكية وهذه

(١) لقد سبق لي أن كتبت مقالاً في الرسالة الثراء في العدد ( ٧٨٨ ) بعنوان جهود العرب المسلمة في الفلك وبحثت أن أثر على ترجمة بعضي فلم أجد وكذلك لم أعرف تاريخ وفاة من أن طبع خليفة عنه في كتب النجوم ( كتابه ) - أيضاً لم يشر على تاريخ وفاة الجليلي فوضع مكان التاريخ أسفاً ولم أدرك أن هذا المستشرق الاطلاع على تاريخ وفاة المستشرق ولا شك أن في مكتبته من النسخ المطبوعة ما ليس لدينا منه شيء .

من سمرقند والعلامة الحلي بن الرراق ، ثم يستمر ابن الجوزية في هذيانه فيقول : ( والفلسفة التي يقرؤها أتباع هؤلاء اليوم هي مأخوذة عنه ( أي من الطوسي ) وعن إمامه ابن سينا . وبعضها من أبي نصر الفارابي ونحوه يسير منها من كلام أرسطو وهو مع تلك وفئاته وركاكة ألفاظه كثير التباين لا فائدة فيه . وخيار ما عند هؤلاء فالفق عند مشركي العرب من كفار قريش وغيرهم أهون منه .. » ولا أدري كيف حكم بركاكة ألفاظ أرسطو في لغته اليونانية التي اعتقد أنه يجيدها !

واندم إلى حديث المستشرق العلامة الفرنسي سديو في كتابه تاريخ العرب العام .

قال ( من ٢٦٩ من ترويب عادل وذو قتر ) دخل المتول بغداد عنوة فأنهيموها في سبعة أيام فحرقوا بعض المخطوطات الثمينة التي رجدوها في الكتب والمدارس وألقوا بعضها الآخر في نهر دجلة فأصبحت مياهه من مدادها على حسب رواية مؤرخ عربي مبالغ فيها .

نهب المتول ما اشتملت عليه مدينة المنصور ببغداد من الكتونز المجيبة مع أنهم سلبوا بخاري وسمرقند وسمر ولسابور وأسفهان فيما مضى ، وخلفن المستعم بأمره ولا كور فحرق جنته الفاسية تحت أسوار بغداد التي كانت شاهدة على عقلة المباسمين وأنحطاط هؤلاء وذلم .

واعي العرب بين تلك التورات ( الداخلية ) الصلة - أمام براوة الشمال والترك والفتول ولم يبق لهم كيان سياسي خارج جزيرة العرب أي تواروا من مسرح تاريخ أم الشرق ؛ بيد أن الأثر العظيم الذي طبعوا به الحضارة لا يزال ظاهراً ، ولم يؤد ما وقع في آسيا من الانقلابات إلى غير تأييده بأسطع بيان ؛ وقد رأينا أن ملكشاه السليجوق اقتبس من مدرسة بغداد إصلاح التقويم الفارسي ، وأن محموداً التتوي أخذ مشاوراً له ذا التأثير العظيم في عصره التتوي العالي البيروني .

ولما ظهر هؤلاء كور المتول الذي لا يعرف كيف يصون من الاله الآثار الزائمة التي جمعت بفضل ذري البصائر أذعن لنفوة نصير الدين الطوسي فأن هذا الرياضي الشهير في إقامة

كتاب الشكل القطار المطبوع في القسطنطينية سنة ١٣٠٩) الخ وليس هنا مقام بيان ما خلف الطومى من آثار رائعة في الهندسة ولم التفت واق الرياضيات فقد أوردت لذلك مقالا مستقلا . إغا فغمر في حديثنا اليوم على جهود الطومى في مرصد مراغة وفي علم الفلك والمحنة - فقد كانت حديث المستشرقين ومؤرخى الحضارة الإسلامية العربية ولم نجد من غرب متفعا من ذكره أو ولع في ذمه إلا من أعماء التصيب النديم

الحق أن الطومى ربه الله من مفاخر الثقافة العربية ومن العقول الجارية التي غمرت الأرساط العلمية بنتائجها للتصيب ، فارداه تاريخ الشرق الأوسط . وقد أخذ الطومى مفار الطوم يد أن حددت عاصمة النول وكادت تنطمس أنواره وتتمحى آثاره ؛ فهو الذى منع شر المنول من الفلاسفة ورجل العلم وأنفق واردات الأوقاف الإسلامية في بناء حياة علمية جبارة في مراغة بقيت آثارها في المكتبة العربية . وكمن قس أحياءها باستنقاذها من سيوف النار ، وكمن قلب أحياء العلم .

وانسخ إلى الأستاذ فيليب رضى يمدقنا في كذبه . ( تاريخ العرب ) ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

وإن هولا كو بعد تخريب بغداد سنة ١٢٥٩ بشبه بغرب بحيرة بورية مرصد مراغة للظلم ، وقد كان أول مسير له . صبر الدين الطومى الشهير ( نقل عن ابن العبري ص ٥٠٠ ، وفق جامع النوارخ لرشيد الدين فضل الله ) .

وهذا المرصد نظم جداول فلكية جديدة سماها ( الريح الايلخاني ) إذ أنه على شرفه هولا كو أو غامات المنول ( أى ملوكهم ) وقد قامت الجداول وأصبحت مألوفة في جميع آسيا حتى الآن ( ١٩٣٧ م ) وبالتقريب منها مكتبة أسسها هولا كو أبسا ، وقد قيل إنها كانت تحتوى ٤٠٠.٠٠٠ مجلد ، وأكثر هذه الكتب كان قد نهبه جيوش المنول في سورية والرافق وزيوان وقال فيليب حتى ص ٦٨٣ : لقد حاطت العرب بعد منتصف القرن الثالث عشر على قهاتهم للعلم من الفلك والرياضيات

الكتب على منوال كتاب المجلد لبطليموس فيها تحرير المجلد نصير الدين الطومى ونهاية الإدراك في دراية الأملاك قطب الدين محمود بن مسعود التبرازى ( وهو نديم نصير الدين ) قال نيتو ( النوع الثالث ) الكتب المدة لأعمال الحساب والمرصد فقط السماء أربابا أو زيجات أو رجحة ، ولقط زيج أسله من اللغة البهلوية التي كان الفرس يستعملونها في زمن الفولك الساسانيين (١) يقول نيتو في هذه المدة ريتك سماء السدى الذى ينسج فيه لطف النسيج ، ثم أطلق الفرس هذا الإسم على الجداول الجديدة التى بنى عليها كل حساب ملكى مع إضافة قوانين عملها واستعمالها مجردة في الأغلب من الجراحين الهندسية . ومنها الزيج الصابى لمحمد بن جابر البنان المطبوع بروما في ثلاثة أجزاء ، وكتب أخرى عديدة ( أنول ومنها الزيج الايلخاني للطومى ) .

وقد ذكر نيتو نصير الدين في عدة مواضع من كتابه فقال ص ١٩٨ إن أحد علماء القرن السابع للميلاد أسمى سلبوس الفرسى متر على اسم أحد علماء الفلك البابليين في شرح نصير الدين الطومى على كتاب النيرة لبطليموس فرعم الطومى أنه منجم بابلي صاحب كتاب يوناني ذاتى الميت وموضوعه صور الوحوش ، وأنه في النصف الثانى من القرن الأول للمسيح .

وأثنى نيتو على الطومى ص ٢٣٩ فقال إن المستعمل الآن في ألبانيا تسمية للضلع القابل للزاوية القائمة ( رؤا ) وهذا الاستعمال قد سبنا إليه الطومى في كتابه تحرير أصول اقليدس في الهندسة . وقال نيتو ص ٢٤٤ وما يستحق الذكر أن العرب توصلوا في النصف الثانى من القرن الرابع إلى إثبات تناسب جيوب الأضلاع لجيوب الزوايا المقابلة لها في أى مثلث كروى ، بل وضرو هذه القاعدة أساسا لطريقة التى سموها ( الشكل المنق ) في حل المثلثات الكروية . قال نصير الدين الطومى في

(١) كان ابتداء الدولة الساسانية سنة ٢٢٦ م أى قبل الهجرة بثلاثة وست وثمن سنة تسمية وكان اغرامها سنة ٦٥٢ م ( كما يقول نيتو ) .

## ليتني أدري !

للأستاذ إبراهيم محمد نجما

## وفاء وحنان ...

للآنسة ( ز . ط . ع )

( من وحى قصة سبائية غريبة شاعرتها على  
الشدّة تحت أروع صورة لحنان الإنسان بفضله وحل  
على أسرة وروية المروية ، ما يميز أرق الثامر ، وشبه  
أقل الخواطر ) .

الحس ... أن القرب هذا الوفاء ؟ أعظمي النساء بهذا الحنان ؟  
وفي الشرق بظلمة الرجل ويخضعون لهن صرف الزمان ؟

أنظّم حواء روح الحنان ؟ ويجزى الوفاء بهذا الحق ؟  
أنظّم بالشرق مهد المهادم وأرض الشدة فيل الحق ؟

أرى حكمة الله في شره تود الفساد وتهدى الضلال  
فهم التلاعب بالدين ... وبهم الشريرة يظن الرجال ؟

يريدونهم متساعاً لهم تمدّدن متى به أو دماح  
أعنا هو النزع ... يا ويهم لقد صبروه سبيل الخداع

أخذتم من قرب تلك النشور وحب للقاهر دون القباب  
وأثم لعمرى لا تجفون سوى الجسم مثل رجاء الذباب

وأكرم الروح ... يا ويحكم وأين هو الرقى ابن الحنان ؟  
ونيل النور وصديق الوفاء وأين لتبيل بهذا الزمان ؟

وبالمس من شلتها الدنان وحشت خطاها ابتغاء الكمال  
فطاح الخيال بذهب الأمان ولم تدرك أن تحط الرجال ؟

شككت بأحلامها أن نسام صغار الجسوم وثقل الأنام  
أسوى إلى الطين بعد التماس كما يسقط النجم فوق الزفام ؟

ليتني أدري !

ما الذي يفرى يا حبيب الروح  
بالموى البكر قلبى المروح ؟  
روحك المبات ؟ حلك الزمان ؟  
حرت في أمري ليتني أدري !

ليتني أدري !

ما الذي يجرى حلف هذا الباب ؟  
والهوى يسرى في دى القباب ؟  
آهنة حوى تحمل الرأ ؟  
حرت في أمري ليتني أدري !

ليتني أدري !

واللهي مسحور حور أياك ؟  
هل يذيع للنور سر أحلامك ؟  
إنها الأشباح أشعل المباح ؟  
في يد الفجر ليتني أدري !

ليتني أدري !

كعب لا يظلم سرك المسحور ؟  
تورك الأحمر كعب يخشى النور ؟  
يما سرى ذاع في حوى ؟  
آه من أمري ليتني أدري !

ليتني أدري !

حب تسان موجة الإحساس ؟  
تراص الأمداب نزع الأفس ؟  
يخشى القلب هل هو الحب ؟  
حرت في أمري ليتني أدري !

## تقنيات

للأستاذ أنور المعداوي

أدبيات الأديب في الصحافة البرمجة :

ياخذ على بعض القراء هذا المنف الذي أتى به الحياة الأدبية فيها أكتب من تقنيات ، والواقع أنني لا ألتجأ إلى هذا الاتجاه حبا به ولا ميلا إليه ، ولكن الحياة الأدبية هي التي تدفعني دفعا إلى أن أسلك هذا الطريق ورغبتى إرغاما على أن أسير فيه وما ذهبي إذا كنت أتبع على أشياء تخاف الحق والصدق ، وتصدم الخيال والواقع ، وتختلف مطلق الحياة والأحياء ؟ وما ذهبي إذا مددت عيني إلى حقيقة من المصعب أو علة من المجالات فرايت ناقدا يكتب في غير محله ، أو أديبا يطمس الحقائق بسخف خياله ، أو شاعرا يفرض شعره على الناس وهو محروم من سمة الشعر ؟ ...

يا من تأخذون على المنف في معالجة القضايا الأدبية ، نالوا وأقرأوا من هذه السمكات ؛ إنها من مقال كتبه في «المصري» الأستاذ عبد الرحمن الخبسي تحت عنوان «أمة القلم» .. أقرأوها مني لتصلوا إلى أي حد تثيرني بعض الأفلام حين تتناول مشكلات الأدب والفن هذا للتناول الذي يمتد على الضحك والمجيب والإشفق ! يقول الأستاذ الخبسي :

«لم تبدل موسيقى فاجر الألمان اتجاه الحياة في ألمانيا تبديلا عظيما ؟ إن فاجر الفرد الواحد ، الذي تشككت موسيقاه في نفوس الألمان والذي طيبت أثنائه بوحشيتها وقوتها روح السم الألمان ، والذي حفزت أمانته الناس إلى الاستسلام وإلى التحليل ، هذا الفرد الواحد كان يكتب بقلمه موسيقاه حروفا حياء على الورق ، ثم يشمل بهذه الحروف حين يعزفها الآود كسترا أرواح الملايين ويهرها ، ويجلوها ، ويرتفع بها إلى عليين ... كانت موسيقى فاجر الأفق المجد الذي استنزل منه نيتشه الشاعر الفيلسوف أروع قصائده وأبسل أغانيه ، وكانت هي الأفق المجد

الذي استلهمه فاجر صورة الإنسان الأعلى . وهكذا ترى أن موسيقى فاجر هي التي فتحت أكام البقيرة في نيتشه ، وهي التي مهدت الطريق الذهب النازي .. الخ » ١

بحيرة قلم فتحت موسيقى فاجر أكام البقيرة في نيتشه ... من أين جاء الكاتب بهذا الرأي الذي يدور خيالا أمام الحقيقة ؟ لا أدري ولا النجم يدري كما يقول المازني ! يدور أن موجة الإيجاب بسحر هذا التعبير « فتحت أكام البقيرة » هي التي ملئت برينها المنب على جوهر الواقع فشوعته في خفة من أعين الرقباء !

إن المدفنين في كل مكان يملون أن موسيقى فاجر قد لعبت من قلم نيتشه لعبا وأيشع ما لعبت موسيقى نان من قلم فيلسوف . من يصدق أن فاجر قد فتحت أكام البقيرة في نيتشه ، نيتشه التي روى موسيقاه بكل تقمص ، وأفاق منه من ألوان المهدم والسخرية ما أفاق ، وروع في وجهه مول التفسير يهوى به في ضربات قاسية لا تعرف لينا ولا هواة ؟

فاجر في رأي نيتشه مثال فذ للشخصية للنحلة ، وموسيقى فاجر في ذوق نيتشه نموذج صادق للموسيقى الريفية ، ومن فاجر في ميزان نيتشه حمجية تحتل فيها الشموعة بالجنون ... إن فاجر كما يقول نيتشه : « لا يستطيع أن يهز بموسيقاه إلا أعصاب النساء ، وهكذا تفعل للموسيقى الريفية ! إن فخره يستند إلى دعائم زائفة لا يمكن أن يرضى منها إلا كل منهنك القوى منحل الشخصية محطم الأعصاب .. إن الفيلسوف الراض بين جوانحي ليشور على كل ما هو مريض ومنحل ! إن القدرة على خلق فن متعطل أهون بكثير من القدرة على خلق فن وضيع ! ومن هنا استطاع فاجر أن يرضى الأذواق القاسية ، الأذواق (التاجرية) المنعقدة .. إن هذا العصر الذي نعيش فيه ليدفن بشروءه وآثامه إلى شخصية فاجر ، هذا الغلف المدام » ١

هذه هي الموسيقى التي قال فيها نيتشه ما قال ، وقال فيها عبد الرحمن الخبسي إنها كانت الأفق المجد الذي استنزل منه نيتشه أروع قصائده وأبسل أغانيه ... إنني ألتصق بقراء « الرسالة » أن يصدقوا نيتشه ، أما قراء « المصري » فلا بأس من أن يصدقوا عبد الرحمن الخبسي إذا قال لهم إن موسيقى

المحيطين الدكتور قد حاولوا في شيء من اللباقة أن يخفوا من دفع رأيه على شعور السيدة الفرنسية ، ولكن مراعاته الموهودة أنت إلا أن تؤكد المرة الثانية ما سبق أن أوصى به ، وهو أن عدم المسرحية يحمل في بيوره التوفيق !

بين لم حسين ونزيب الحكيم :

لم يستدني الخط بالاستماع لمحااضرة القيمة التي ألقاها الدكتور طه حسين بك عن « قصة أوديب في الآداب المختلفة » ، والتي شارك فيها بأنشد والتحليل بعض الأعمال الفنية التي أعفت أوديب سوفوكل . . . ولقد حدث أن خرج بعض السامعين لمحااضرة الدكتور وقد وقع في ظنهم أن الأستاذ توفيق الحكيم قد نال دشتا من التكمحين جاء ذكر مسرحيته في سياق الحديث اهدا ما فهمته من بعض الذين لتوهم عقب المحاضرة وبما أوردته صديق الأستاذ عباس حضر حين عرض لها في الأسبوع الماضي بالتلخيص والتعقيب .

ومن السجيب أنه قد وقع في الظن أيتا أن ملاقات الود والصدقة بين الدكتور والأستاذ الحكيم نجتاز مرحلة من الفتور ، ليس أدل عليها من هذا الذي قيل وتعرض فيه صاحب « أوديب الملك » لشيء من السخرية !

أود أن أؤكد هنا أن كل ما تبادر إلى الأذهان من ظنون لا يستند إلى حاسة واحدة من دعائم الحقيقة ، ففلا تات الود والصدقة لا تزال رط بين الرجلين ما قوى رباط .. وإذا كان الدكتور طه قد لحا في حديثه إلى شيء من العنف أو إلى شهرة من القسوة ، فارجع ذلك إلى مراعاته الموهودة التي لا تجامل صديقا على حساب القيم الفنية والوارث الثقافية ، ونظت ناحية أ كدها لي الدكتور حين فطحت في هذا الأمر منذ أيام . وما يؤيد هذا القول تلك القصة الطريفة التي أنيت على ذكرها في الكلمة السابقة ، والتي تمثل بوضوح صراحتة الماهرة عند ما سأله مديرة المسرح الفرنسي عن رأيه في مسرحية « الأيدي القذرة » ولا أظن أن أحدا يستطيع أن يهيم الدكتور طه بأنه كان يسخر من فن سارتر أو يهكم عليه . . . وإذا كان الأستاذ الحكيم قد تعرض في مقال المحاضرة لشيء من العنف فقد تعرض فولثير لده

فاجتر هي التي خلقت عقبة عظم وفوق مولتكم وسبارك . . .  
وفريدريك الأكبر !!

ترجمه نحتاج إلى نصحيح :

نحسث الدكتور عبد الرحمن بدوي في عدد « شامط » من مجلة الأديب اللبنانية عن مسرحية الأيدي القذرة « Les mains Sales » للكاتب والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر . ولقد استوفى ما جاء بمقاله من ترجمة خاطئة لبعض كلمات وأنت أن أصبحها ، حتى لا ندمد الشفة بين أصلها في الفرنسية وبين ما يقابلها في العربية :

ترجم الدكتور بدوي هذه الكلمات « la putain respectueuse » وهي عنوان مسرحية لسارتر « بالمهر المبية » ؛ وهنا يدونشي من الانحراف في الترجمة لا يستقيم منه المعنى سواء أ كان مسويا إلى عنوان المسرحية أم كان مسويا إلى الكلمة التي بنيت عليها . . . إن الالهة كما يدل عليها موضوع المسرحية وكلمة « respectueuse » لا تنسب إلى « الماهر » وإنما تنسب إلى المحيطين بها عنى الحسد ، أولئك الذين كانت تحب بهم وتحنق بتقدمهم ؛ وإذن تكون الترجمة الصحيحة هي « الماهر الخفية » . أما « الماهر المبية » فلا يقامها في الفرنسية غير هذه الكلمات : « la putain respectable » .

وترجم الدكتور بدوي عنوان مسرحية أخرى لسارتر ترجمة خاطئة أيضا وهي مسرحية « La nausée » ، حيث قامها بكلمة « القرف » مع أن ترجمتها الدقيقة هي « التيان » . . . والمبارق بين المترجمين بيد !

أما قوله بأن « الأيدي القذرة » هي خير ما أنتج سارتر لإحكام صنعة فنية وبراعة حوار وإبداع نسل ، فلا أجد في الرد عليه حبرا من رأى الدكتور طه حسين بك في هذه المسرحية ، وهي أنها أقر أعمال سارتر الأدبية توفيقا في مجال السبل الذي الذي يقوم عليه بناء التمثيلية الحديثة ، وهو رأى جهر به الدكتور طه — كما قال لي — في وجه مديرة المسرح الفرنسي الذي مثلت عليه مسرحية سارتر ، يوم أن سمعت إليه السيدة نسالة من رأيه في « الأيدي القذرة » . . . ومما هو جدير بالذكر أن



أن يحكم على شخصي «وباسان وتشيكوف لأن ما أقل من آدم ما إلى الحرية أقل من القليل ، ومع ذلك فقد أبح لنفسي أن يتحدث عن موبسان وتشيكوف بلهجة تذكرني أبصاً بحال الذكر سدوكوتشه . ألم أقل لك إن ما يساح للأسانده يحرم على التلاميذ ؟

هذا هو كل ما يستحق التعميق في مقال الأستاذ عطا الله - ومفردة يا «أستاذي» ، فقد علمت من آخر صفحة في عدد «الرسالة» الماضي أنك قد فرت محاضرة من حوارات الدرجة الثانية في مباراة القصة القصيرة التي أقمتها وزارة المعارف ، ومعنى هذا أن هيئة التحكيم التي لم تقدر فثك كانت أجدر من بهذا القدر القديم في أدب القصة !

#### أربع العلوم في الرسالة :

يسألني الأديب الفاضل الأستاذ عبد الله الغريزي في رسالة يثبها إلى «من مكان العلوم في «الرسالة» ، مع أنها تحصل هذا الشعار : « مجلة أسبوعية للإدب والعلوم والفنون » ... ثم يقف على سؤاله بقوله إن المهتمين بالبحوث العلمية يجب أن يخصص لهم في «الرسالة» بعض الصفحات ، أسوة بمشاق الهندسة والفقه والفلسفة والسياسة والاجتماع ممن تقدم إليهم مجلتنا الرفيعة من أسبوع إلى آخر فنوماً من هذه المعارف المختلفة ... ثم يقول في ختام كلمته إنه يود أن تستجيب «الرسالة» لهذا الرجاء حتى تستكمل لها رسالتها التي في خدمة الأدب والعلم والفن ، وعخاصة في هذه الأيام التي يقوم فيها العلم بأخطر أدواره في توجيه حياة البشر ورسم الطريق أمام مستقبل الإنسانية !

الواقع أنه لو كانت الأيدي لا تستجيب لرجاء الأديب الفاضل لأنني أوافقه على هذه الآراء الناضجة ... وكما كنت أود أن يكون لي في رحاب العلم قطرة من غيض الدائم الجليل الأستاذ نقولا الحداد ، إذاً لكفني مؤونة السؤال والرجاء ، ولعل الأستاذ المسدد يحقق يوماً هذه الأمنية ، فيسطر صفحات «الرسالة» بتقرير علمي ، بعد أن عطرها بحز «المحولات الخيئية» بستان قلبه !

أنور الهداوي

العبارة القاسية ، وهي أنه في تناوله لقصة سوفوكل قد أسمن في سخط لا يطاق !

لا أدري لم يبد الناس هنا قسوة القدر نهكاً ومراحة التافد سخرة ، ولم يجولون في مثل تلك الواوآب إلى الطن بأن بين النافذ والتفود أسباباً من الحفاء يضرها الزم بالتحامل ويردها الخيال إلى محاولة النيل من الأقدار ؟ ألا يحذر بنا أن ننظر إلى الأمور من خلال منظار آخر بهي . لنا رؤية الحقائق في جو لا يكتنفه هذا الضباب ؟ إنني أود أن تتحقق هذه الأمنية في يوم من الأيام !

ورسني آخر في أدب القصة :

يبدو أنني لن أفرغ من هذه الدروس التي تلقى على من حين إلى آخر في أدب القصة ، فبعد أن فثب أحد الأدباء على ما كتبت حول مسابقة للصور للقصة القصيرة ، وبعد أن رددت عليه بكلمات أعتقد أنها وضعت كل شيء في مكانه ، بعد هذا كله هو «أستاذ» آخر ليمدني بنصائحه ويزودني بمعلومات وهو الأستاذ نصرى عطا الله !

إنني أرحب بأن أكون «تلميذاً» غلاماً على شرط أن يكون «أستاذي» على شيء من الحق والإحاطة ... وأشهد أنني لا أضيف بالتوجيه والإرشاد ولو صدر من أديب لم أسمع به من قبل على شرط أن يكون في توجيهه وإرشاده ما يهديني إلى أشياء تدق على فهمي المتواضع ، ولكن الذي أضيق به ، هو أن يتحدث الأستاذ عطا الله من فن القصة القصيرة بهذه العجة التي تذكرني بمخالفتي الذكر «نين وسانت سيف وأرولة» ، ثم لا أخرج من كلمته بشيء يمكن أن يدع في إلى الصف الأول من صفوف تلاميذه !

ينكر الأستاذ عطا الله أن مجال العمل الفني في القصة القصيرة مجال محدود ، فهل يأذن لي بأن أقدم إليه هذا التعقيب الطريف الذي أدلى به الأستاذ توفيق الحكيم في حديث دار بينه وبين يوم أن فطمت بهذا الرأي ؟ لقد قال الأستاذ الحكيم : «أنا منك في أن العمل الفني في القصة القصيرة لا يمكن أن يقاس إلى نظيره في القصة الطويلة ، إلا إذا أمكن أن يقاس سباق القسط إلى سباق الجبل !»

ومن المريب أن الأستاذ عطا الله يحرم على القاري الشرقي

هي خليط من الأمريقي ، ذا الذي يجمع من وجود لون رمادي على السرح ، هو التراما التي تجمع بين الحزن والمضجك ؟  
ثم لسائل المحاضر : ترى هل يستحق النقد كل ذلك الغناء ؟  
وأجاب بأن النقد ليس نبيأ وإنما هو خان أدبي ، وسيبان أن يتحدث جيته عن منظر طبيعي أو إنسان في الحياة وأن يتحدث عن شخصية روائية أو كاتب زميل ، فتحصيل الأدوات للنقد جهد غير ضائع .

وبعد ذلك قال الدكتور مندور : وفي مصر هل نستطيع أن نقول إن النقد الأدبي قد استقر له أصول ؟ ترجمت كتب ، وكتب نقد ، بحيث لاحظ أن النقد أخذ يرتفع من الشخصيات إلى الأفكار ، ولكن للملاحظ أن وسائل إناعة النقد لا تزال محدودة ، فأكثر ما يقتر في الصحف والمجلات تريب لا نقد تغلب عليه الجمالة والرغبة في ترويح الكتاب . وهناك برع يتمثل في الطعن والتدح لأسباب شخصية أو أضمية - وعلى العموم ترى النقد الأدبي الصحيح من حيث التطبيق هل مؤلفاتنا - يعاني شيق مجال النشر .

ثم قال : إننا الآن في مرحلة تتطلب أسويين : الأول أنت فكثر من النقل والترجمة من الغرب ، والثاني أن توجه النقد إلى قوس روح العلم والخلق الأدبي بجانب نقد الأدب ذاته . وبذلك نستطيع أن ننشئ أدباً أصيلاً وأن نبني على أساس سليم .  
والأحظ أن نقطة نسيان الماروف كانت نحتاج إل بيان ، وما أحسب الدكتور إلا يشير بذلك إلى الحقيقة النفسية القائلة بأن كل المعلومات تسكن في العقل الباطن الذي يهضمها ويعامل فيها ، ثم هي تصف الإنسان في الفرصة الملائمة دون التفات الواقعية القاهرة ، ويكون ذلك أدق إلى الأمالة من التردد البساقوي ، بل هو الأمالة نفسها . ولكن هل نقول من أجل هذا نسيان كل ما نحصله ؟ وكيف إذن ندرك ما دعا إليه من سرقة المفاهيم الأدبية ودقائق الروق بينها إذا لم نبال ما نحصله منها طلقاً بالذاكرة ؟

شعر البعوليط :

وأنت في « البلاغ » يوم الاثنين الماضي تطلعة تحت صورة امرأة وفوق إضاء « يوسف جبر » عنوانها « بالايكا » وهي كلام مكتوب على هيئة العلم ، أعني أنه مقسم أجزاء

# النقد الأدبي في القرن العشرين

الاستاذ عباس خضر

النقد الأدبي في القرن العشرين :

أتى الدكتور محمد مندور يوم السبت الماضي محاضرة عنوانها « النقد الأدبي في القرن العشرين » في الجامعة الشرقية بالجامعة الأمريكية . وقد بدأ بتعريف النقد الأدبي بأنه فن تمييز الأساليب قائلا بأن الأسلوب ليس هو طريقة الأداء اللغوي فحسب بل هو كذلك طريقة إدراك الكاتب للعالم الخارجي ثم مدى قدرته على اصطاد للماء والأحاسيس وإسكانها المعظم اللأئم . ثم قال إن النقد في لا علم ، ولكنه لا يقوم على الجهل ، فأول ما يطلب من الناقد الاستفارة ، وإن الناقد يلزمه أن يحصل كثيراً من المعارف ولكن يجب عليه أن يساهم في الأدب ، ثقافة الإنسان هي ما يثنى في نفسه بعد أن يحس ما حصله . والثقافة التي تنبثق للناقد متعددة المواقف ، وأولها الأدب ذاته الإنسان والنقد ، ومن ذلك معرفة المعنى الحقيقي للكلمات والاصطلاحات ، فإن كثيرين يرددون كلمات مثل « الواقعية » و « الحرية » وهم يفهمون خطأ غير معناها ، يفهمون الواقعية مثلاً على أنها تصور لواقع الحياة كما هو ، ويتبادر ذلك إلى أذهانهم من المعنى اللغوي للكلمة غير طالع بالامسات التاريخية لهذا المذهب الذي يقوم على النظرة إلى الجانب المالك من الحياة والإيمان بعدم وجود الخير فيها . ومن ذلك مذهب « الفن للفن » وليس هو كما يفهمه الكثيرون من أنه يقتضي الخروج على « واضعات المجتمع والأخلاق » وإنما هو يدعو إلى أن تكون غاية الفن صور جميلة لذاتها ، وأن الفن غاية في ذاته وليس وسيلة للتعبير عن مشاعر خاصة .

ثم قال الدكتور مندور : إن ثقافة الناقد في القرن العشرين أصبحت ضرورية لتعدد المذهب واختلاطها ، فثلاً كانت المسرحية إما كوميدياً أو تراجيدياً ، فجاء النقد في القرن العشرين يقولون إن الحياة ليست كلها مأسى كما أنها ليست مسكاهة مثمرة في الضحك ، هي ليست بالموداء ولا بالبيضاء الخالصة ، وإنما

قبل أن يرتفع الستار ، فقال إن  
هذه السرجة مثلت لأول مرة  
في مصر سنة ١٩٢٠ ، ورأى  
أن يدانا على واسع علمه فقال :  
إن هذه السرجة عام عليها  
المرح في كل أمة ! وتصور  
أنت مسرح أمة واحدة يقوم  
على رواية واحدة ... ولو أنه  
قال إن الرواية مثلها الخارج  
في عتبات الأمم لكان مقفولا .  
وقد بدأ أسلوب السرجة  
وموسيقاها التي وضعا الشبح  
سلامة حجارى ، بيمينى عما  
يستأج في هذا الوقت ، كما  
جعلها غير مستعينة لإفادة  
تخليتها الآت ، ولبت الذين  
قدموا الرواية القديمة أتسوا  
أنفسهم ببذل جهد جديد ،  
يقاسوا بإخراج «أوديب الملك»  
لتوفيق الحكيم ووضع تلحين  
لها يناسب اللون المصري ،  
دخل هذا الاجترار الذي لا طائل  
وراءه ...

### المسرح بين جيلين :

الجيل الأول يمثل في الفرق  
الحاضرة ، وأهمها الفرقة المصرية  
التي تشرع عليها وزارة الشؤون  
الاجتماعية ، والجيل الثانى هو  
الجيل الجديد الذى تنطلق إليه  
الأنظار من الموهب العالي فن التمثيل  
التابع لوزارة المعارف .

ولا ينكر أحدنا أسداء الجيل  
القديم فن التمثيل ، وتعددة

## مشكلة المسرح

• يتداول الآن بين كبار الأدباء ، تأليب جامعة أدبية من  
أهميتها حماية حقوق الأدباء .

• يصرنا أن نذكر أن ممثل الأستاذ الخليل أحمد طاهر ، السيد  
باشا ، قد تمثال نفسه ، بعد عملية أجريت له بجراح في مستشفى  
اسكاف ، وعاليه الآن يملأ من حديدية المستشفى لقصا . بين  
الوقت بها . ولما يولد أن يكون أستاذ الممثل قد بلغ المستشفى  
حين قراءتنا ، موبور الصحة والعافية .

• نرى في المسابقة الأدبية التي خطتها إدارة الثقافة بوزارة  
المعارف طليان ، كما الأستاذ محمد محمود الشيشي والآله عواطف  
عبد الله يونس ، قر هو سعت أدلى عن « مسلم بن الوليد » ومنح  
مائة جنيه ، وقارنت في خمسة « ثيودور في العرش » إلى « علي بابا »  
ومنحت عشرى جيبا .

• وهنا « الاتقان » بالفرق في المسابقة بغير حم وسعادة في  
« القرائ » المنتظر . جالفة و « الإنتاج » .

• تولى لجنة جوائز مؤاد الأول الأدبية لجمعياتها للفرق في الإنتاج  
الأدبى وسع عام حتى تستطيع أن تبين الفرق ( كالفئة أو الشعر  
أو غيرها ) التي تمنح عنه الجائزة في هذا العام . وقد كان موضوع  
العلم الثاني الدراسات الأدبية الإسلامية .

• وأخيراً فتح الله على الإذاعة فأعلنت غنية مباركة التمثيلات  
المرتب بها . وقد فاز كل من تمثيلى ( ولادة ) للأستاذ خليل  
حنانوى و ( على قد طافك ) للأستاذ محمد بيه عبد الكريم  
بجائزة من المربة الأول وفردا مسود جيبا .

• مثل الأستاذ كامل كيلان من رأيه في مدى الذى يجرى  
أن الله لم يخلق مثله في الكسب والشراء . فقال : إنه يكره  
دعوى سيده إليها أدب معروف . يمكن أن أمياً جعل جائزة  
لأوبرا حكاية ، وكانت الماتية تشرع على صاحب الحكاية الباعة  
ولكن بسا انتهى يقول : أنا أذكر أخرج من سيده . وحكا  
الحكاية منها . وكان هو الناظر .

• سأل أحد الأصدقاء بالجيزة للفرقة رفرز الطارف في  
المرحان من عدد الذين يتلقون حوكة السوفى ، فقال الوزير .  
لنى آخر من يقول بمرحان شبال وتشرع بكون وسكر لا يستطيع  
الإدلاء . بيقلت من بسوب نيل وارتا .

• أولس من بعض عدم التفريق بين الملك والجنوب أن  
يرف وزير المعارف حالة التلميذ الثانى كما جربها فى الأول من  
غير حاجة للم ريلرة إحصائية ؟

• قروت ووزارة التجارة والثلية (إدارة) مدير الكتب المصرية  
لل المخرج بعد موافقة الجهات المختصة .

• تحت اللجنة العربية مسألة توحيد اللغة في البلاد العربية .  
وحذا أن تصل الإدارة التابعة بالمسألة على توحيد أساء . شهور  
السنة الميلادية التي يؤدى احتفالها الحال لل ارتباك لا داعى له في  
الحل منها واحدة

كأجزاء الشعر ، ومنه ما يأتى :

قبل شروق المسحر  
أصبح نجوى وتر

عند حياض النجر  
فصد ما ينفث

بلعته الحيارل  
يعود وجرى ويرث

ما كان من شيعن  
في بالايكا

وأنا لم أذهب إلى « بالايكا »

حتى أحكم على ما نوحى به من

الروائع . ولكن ليس لتأثل

آخر ، ما دام الباب مفتوحا ،

أن ينشر قطعة قد تكون أروع

من هذه بشوان ( ترم برم ) ؟

مصرية أوروب :

قدمت جمعية أمداد التمثيل

والتيها رواية « أوديب » على

مسرح الأوبرا يوم السبت

الناقص ، وهي مسرحية قديمة

مترجمة من الفرنسية ، وقام بدور

أوديب فيها الأستاذ جورج

أيض بك الذى قام بمس الدور

وقت أن قدمت فرقته هذه

المسرحية سنة ١٩١٢

وقد نقلت الإذاعة تمثيل

الرواية إلى مستمعها ، وكان

صوت « الملقى » مسرعا واحما

كأصوات المثليين ، فالمستمع

يسمع كلاما كالهجوع ثم يسمع

نفس الكلام من المثليين بصوت

طال ... وكانت ترجمة الخدانة

للديم ، إذ أخذ يحط ويحط

أفاد هذا إلى الحد الذي ترون عليه « الفرقة المصرية » كما أفاد أيضاً في إبراز كيانه الحقيقي للتل ولكن الحكومة اليوم تواصل عملها لتحقيق الارتقاء المنشود ، متخذة طريقاً أخرى ، استلهمت ولا شك على ضوء البديهة الاجتماعية للدولة لكل معسكر ، وهي أنه إن بعيد ولن يحدى في شيء أن نحاول إصلاح النظم القائمة بالتفكير والتعديل قبل أن نأخذ بإصلاح الفرد الذي يعمل في هذه النظم ، ونحاولها وبهذه بكتايها . فالهدف بحكم هذا صرحوا أن يكون مسد الأمل في تحقيق هذا الإصلاح باعتبار أنه الصنع الذي يخرج رؤوساً جديدة تبدأ أحسن إعداد لاختصاص المسرح في نظامه الديمقراطي .

وقد أشرت منذ أسابيع إلى أن وزارة المعارف تعمل على إنشاء فرقة نموذجية خاصة بطلبة معهد التمثيل ، وقد كان سالي السهرى باشا وزير المعارف السابق واثق على المبلغ المقترح لهذه الفرقة وهو ثمانية آلاف جنيه ، وتقدم مطالبه الشروع إلى اللجنة المالية لمجلس النواب ، وقد رفضت اللجنة الأمانة على هذا « الاعتماد » ورؤى إرجاء الشروع إلى العام القادم . وكان من حجة اللجنة المالية في هذا الرفض الاكتفاء بالفرقة المصرية على أن يضم إليها حرمجو المهد . ولكن الفرقة المقترحة شيء آخر غير الفرقة المصرية القائمة ، لأن الأولى برحى منها أن تنهج نهجاً آخر يفرق على استغلال الخلفاء الفني في إحياء التمثيل المسرحي ، وهذا الخلفاء يخشى منه أن يحدو وأن يقيط إذا طائر واسطدم بليليل القاتم المسلط . كما يقوم النهج المرجو على التخلص من الامتيازات التجارية إذ يكون الاتجاه إلى تقديم مسرحيات من الألب الرفيع ، والفرقة المقترحة بعد كل هذا تؤمل أن تكون أساساً سليماً لبيان جديد في المسرح المصري بعد أن دلت التجارب الماضية على فساد البيان القائم

وذلك سالي الأستاذ على أيوب وزير المعارف الحالي أسوق الحديث ، وأرجو أن يتم على يده إساش المسرح الرأى ، وجبنا أن نحقق وزارة المعارف الترض المنشود من الفرقة الجديدة بإمداد للهد بالمال اللازم لإقامة الحفلات التمثيلية السامة من ميزانيتها الخاصة ، حتى يستطيع أن يجر عهوده ويقدم ثمراته ، إلى أن يتجر إنشاء الفرقة الثانوية .

عباسي مختار

أمراده التي تكوّن على مر السنين من الزمان وتنمية للوالب ، ولكن هناك حقيقتين بارزتين ، الأولى كمثل هؤلاء الممثلين في العمل المسرحي ، أو بتعبير أصح انشغالهم عن المسرح بالذات ، وهذه الفرقة المصرية تجر الروايات القديمة التي حفظ الممثلون أدوارهم فيها فلا تسكاهم عنها في الحفظ ولا في التجارب ( البرومات ) وقد دعا مديرها السام الأستاذ يوسف وهي في أول الموسم ، الأداء إلى مطاوعته بالتأليف ، ولكن البرنامج الذي قدمته الفرقة طاول الموسم إلى الآن ولم على رعبها في الراحة من الماء في إنتاج جديد ، فقد قدم لها الأستاذ محمود تيمور بك مسرحية جديدة هي « اليوم غر » كما كتب لها أيضاً الأستاذ نوبين الحكيم مسرحية « القصر » وقد مضت شهور على فراغ الأدباء الكبار من هاتين المسرحيتين وتقديمهما ولم يبدأ يد على أن الفرقة ستقدمها في هذا الموسم . وسأل الأستاذ ركي طلبات المدير التي للفرقة عن ذلك ، فيقول : وماذا أصنع وأنا لا أحد يوسف وهي أدين يوسف في ( الاستدبر ) أي أن « ميسوث » الثاية الإلهية لإنتاج المسرح ، ليس منه وقت للمسرح وهكذا ترى أن الممثلين التريقين يتخفون الفرقة المصرية « محلة » يشربون بها البيرة المثلن ويأكلون للتطاول المدة في ( جروب ) كما يقول ديوان المحاسبة ...

الحقيقة انانية ، وهي التي تقضى بها سنة التطور في كل شيء ، أن للمسرح في حاجة إلى نوع جديد من الممثلين قد يكون أقدر على التقدم الفني ومساورة ما جد فيه . وهنا نصل إلى الجليل الجديد المرجو من حرمجو معهد التمثيل وطلبت ، ولا شك أن هؤلاء يتناوون بأنهم يحققون دراسات منتظمة في الآداب والفنون وثقافة العصر ، وأخرى مهم أن يكونوا — كما قال الأستاذ ركي طلبات عميد المهد في كونه محلة توزيع الجوائز على التخرجيين في الأوبرا — « حيز الزاوية في حركة جديدة يكون من وراثها إصلاح وتقدم للمسرح المصري يتأن على يد الممثل نفسه وبواسطة الممثل نفسه » وقد قال الأستاذ طلبات أيضاً في تلك الكلمة « لقد حرت الحكومة منذ أكثر من عشرين عاماً ، وهي تحاول الارتقاء بالمسرح ، على سياسة منح الإعانات المالية للفرق العامة وإجراء تعديل وتشير في أصلها ، ثم الإشراف عليها وتول توجيهها توجيهاً فلياً بواسطة اللجان وإصدار القرارات ، وقد

أبدأ .. ذلك أن هذه على أية حال سوف يكون - رغم  
اشتهارها - جازراً . وواجب التشدد إزاء كل هذه المدارس  
أن يقتفوا منها على حياء التفرج حتى يحكموا على كل شاعر  
بالنسبة للمدرسة التي يؤمن بها ، وهذا يكون المعيار سليماً

لا تميز به ولا إجحاض ...

والأستاذ توفيق موسى من الذين يؤمنون بالمهولة دون  
البيرة في الصياغة ولا يقبل أبدأ أن يترجم من إحساس لا يقنع  
من صميم قلبه ؛ فهو يذهب كذا العاطفة فهمها الصحيح ، فقد  
ذهب البعض إلى أن العاطفة هي الحب أو الحبس بما يستتبع كلا  
الحالين من مشاعر وأحاسيس ، أما توفيق فقد فهمها على أنها  
انعكاس الصور الخارجية على نفسه الشاعرة ثم عبر عنها على أنها  
منهجة من صميمه ؛ وعلى هذا تراء دائم النظر إلى ما حوله يحاذر  
أن تتونه واتمة فلا يسجل أثرها في نفسه شعراً . فتراه يقول حين  
يتأخر الحار والظلام بشئ واحد ؛

بذهني في القسمل أي بامة

تساوى بها الإنسان والميرق الأجر  
وسادام أجر الرء والغير واحداً فمقدماً لمن أغنى عن الجدل بالغير  
ويذهب ليقضي أسية عند صديق له فغطيب ونبتة في المباح  
يقول مستبشراً به طرداً ؛

وسمت ذكاه نعت الأصكران الحيات المباح  
فكثرت من أصواتها ونمت بالحكر المباح  
صمكت تشبور وروحه كفضاحك الفيد اللاح  
القبيلات كأنهن من تسوج بالنجاح  
وذكرت لطفك فأنشبت فكنت رعباني وواسي  
يا ساجدا في محبة جعت أرواحي الصلاح  
وعلى اقتراحك قد زلت وقد نزلت على انقراض  
فمازجت أرواحنا كالراح والفاء القراح  
هذه الرقة التي نلصقها ونلك الاطلاقة التي تجري بها الآيات

حي لا شك شعور صادق لا مبن فيه . وإنك تراء مع هذا يجب  
كاتب الشعر ولكنه يميز شعوره في هذه الرقة نفسها . وإنك  
حين شرأه شكواه من الحب لا غك إلا أن تفرع منه . يقول :  
كف الصدود .. كفى .. كفى صذبت قلبي بالفضا  
يكفيك عما شغني إن الصدود قد انشغ  
إن ترض لي طول السقام أضيت محسرى مدنف



## ديوان « من وحي الريف »

تأليف الأستاذ توفيق موسى

بقلم الأستاذ ثروت أباظه

كثرت في هذه الملاوة مدارس الشعر وتعددت مداهمه .  
فترى من الشعراء من يذهب إلى المعنى غير محتدل باللفظ أو الصياغة ،  
وهو في ذلك يسير بالشعر في طريق التفرج . وتري منهم بعضاً  
يصون بالصياغة والمطردون التفات إلى التجديد في المعنى ؛ ومدرم  
في ذلك أن عشرة شاعر الجامعة قد قال « حل ظور الشعراء من  
مترحم » فإن كان عشرة منذ أني قام قد ولس أن يحد معنى  
جديداً فهل يصحون ثم من معنى جديد بعد هذه الحقبة الطويلة من  
السنين التي صرت فأنهكت القديم وأخلفته ، بل وأخلفت أيضاً  
ما ظهر في فنوننا من محان جديدة ؟

ومن الشعراء من يقول إن الشعر الصادق إشباع للعاطفة ،  
والمواطن منذ كانت غائمة على الزمان لا تتغير ؛ فواجب الشاعر  
إزادها أن يبين عنها في أوسع تصوير . وما يختلف القوم مرة  
أخرى ، فهم من يرى أن الصياغة يجب أن تكون مشتركة في  
مربية صريحة لا تيسر فيها ، ومن الشعراء من يرى وجوب  
التحليل من قيود الصياغة المربية ؛ ويقف البعض موقفاً وسطاً  
فتراه يلزم السهولة في تسييره مع التزام الصياغة المربية مستقداً  
أن واجب الشاعر هو الوصول إلى قلب سامعه من أقرب طريق ،  
ويعم هذه المدرسة هو الشاعر العربي الأكبر إيليا أبو ماضي .  
وقد انتوى كل شاعر تحت مدرسته بآبي أن يميز لأى مدرسة  
أخرى أن تقول الشعر مستقداً لأن الشعر هو ما يكتب وما دونه  
كلام لا يسع أن يسمى شعراً ... ولا شك أن هذا التصب  
يساق مع طبيعة الشاعر التفكير ولكن واجبه أزامها لا ينتقد



### الرجل يخطب المرأة :

تفسر الصحف كل يوم أسماء الزواجر ، وربما عذته والمطلة له  
في عبارات بأبها فصيح اللمعة ، وتشر منها بحرة الوجوة فتقول  
مثلا :- ( تحت خطبة فلان للأمة مائة ) ( تحمل هيج تحت  
خطبة فلان بكريمة فلان ) . ( تحت خطبة فلان إلى الأمة  
فلائة ) وغير ذلك مما يطول إيراد أمثاله .

وما أنكر عجي إلى قرأت يوما في جريدة الأمرام هذا التبا :  
« في حفل عظيم تم وظائف الأستاذ ا . ح . ع الهامى وعصو  
يجلس يلقى . . إلى الأستاذة ب . ح الحمامة بالرفاء . . »  
وهذا كله وأمثاله من الخطأ الذى لا يصح للكوت عليه ،  
وذلك بأنهم يحملون الأتى هي التى تخطب الذكر أو يوب إليها  
العريس ، والذكر هو الذى يخطب أو يوف إلى العروس . وتكون  
المنة تقضى بأن يكون الذكر هو الذى يخطب أو يوف إليه  
العروس والأتى هي التى تخطب وتوف إلى عريسها .

وفى الأساس : خطب الخطيب خطبة حسنة ، وخطب الخطيب  
خطبة . وكان يقوم الرجل فى البداى في المحاملة فيقول : يخطب  
فى الصباح وخطب المرأة إلى القوم ، إذا طلب أن يتزوج

أو تزج حتى لىنى قد صرت منه على شعا  
إن توف أو لا توف لن أرتد عن عهد الوفا  
تلك الثورة التى يبدأ بها أيمانها هي لا شك على ما يتلج  
نفسه من حب وما جره عليه هذا الحب من المرض . . ثورة عارمة  
ولسكنها دقيقة وصلت إلى قلبك دون أن يرك إليه أقطار أبقة  
أو مياحة متبرجة . . . إنها مدرسة . . والأستاذ توصى لاشك من  
أبغ نلاميذها . سوف ترى منى ذلك حين تقرأ الدواوان كله كما  
فعلت أنا فخرت في أى قطعة أحتار وأبها أدع ثم انتهيت إلى ما نقلت  
إليك تاركاً لك الفرصة لتعادر وتختار إذا استطعت أن تختار .

تموت أبانك

منهم ، واختطبا ، والاسم الرخصة ، فهو خاطب وخطاب  
بالباء وقال تعالى : « ولا جناح عليكم فيها مريضكم به من  
خطبة النساء » وفى الحديث الثانى عليه « ولا يخطب الرجل  
على خطبة أحبه حتى يترك لخطبته ، أو يأذن له الخطيب .  
وأما القيران فيقال : قرن الشيء بالشيء ، فافترس به ، وجعلوا  
من احار ، من قرينة فلان لاسرانه .

هذا هو حكم اللمعة ، إلا إذا كانت الأمور قد انقلبت  
والمدنية قد تحكمت في اللمعة كما تحكمت في غيرها فاستوفى الجبل  
واستبيحت الشاة ! !  
نعمود أبو ربيع

### حول الأدب الشعبي في الكويت :

سنت إلى أحد الأساطفة ، يستمكر تسميق الخليج الفارسي  
( بالخليج العربي - الفارسي سابقا ) في مقال عن ( الأدب  
الشعبي في الكويت ) الذى نشر في الرسالة القراء ( العدد ٨١٣ )  
مدنيا لي بأن جميع الكتب التى ذكر فيها اسم هذا الخليج دعى  
فيها بالفارسي وليس بالعربي كما أنه فارسي المصنعة . الخ

وأحب أن أياه هذا الصديق وأمثاله إلى أن هذا الخليج  
الذى تحده من الشرق بلاد فارس ، ومن الغرب الكويت  
والبحرين والأحساء ، ومن الشمال البصرة والعراق ، ومن الجنوب  
عمان والزم الخال وبلاد القرب عربى الصيغة تماما ، وأن  
قسميته بالفارسي تسمية عتيقة دالية ويكفى أن تعلم أن السواحل  
الغربية التى تطل على هذا الخليج أطول من السواحل الفارسية  
التي تطل عليه ، كما لا نسى أن تلك السواحل الفارسية نفسها  
التي تطل عليه تدعى ( عربستان ) فسواء له عربية ومياحة عربية  
خالصة وإن الأسطول التجارى العربى الكويتى الذى على طوله  
وعرضه ليدل على الدلالة الواضحة على عربيته كما أن الكويتيين  
والبحريين من أهلهم الهامة سيد أو قعاف اللؤلؤ من مياحة .  
والعرب الذين يقطنون السواحل الغربية منه كالكويت مثلا  
قد اصطاحوا على قسميت بالخليج العربى ويضرون بذلك ، لكن  
ذكره الكتب الشقيقة فارسيا فقد أن لتجدد منها أن يطلق عليه  
هذا الاسم الخفى الطارف .

أحمد طر السمرسى



أنفس واعتبار :

روح الله الأديب (١) ، وجزى الله الأديب .

(الزوائد)

محرراته

ما أخذ أربيعه :

في عدد رسالة السراء رقم (٨١٣) قصيدة الشاعر اللهم  
وهير ميرزا بسول « شهرزاد » وهي قصيدة متورة مائة ، وقد  
أردت كالروس الحساء برواء بديع لولا هذه الظاهر :

قال الشاعر :

١ - « كلك التي ومثلك لفاريد العصور »

والتي مقصورا واحدا للثاني وهي الموضع التي كانها أهلها  
وأغبت عنك « متى » فلان « و » متناة « ضم الميم وتحتها  
فيها : أي أجزأت منك مجزاء .

وما أظن الشاعر قصد كلا الشئين إذ لا يكون القول أفاريد  
المصود له أنه يجزأ عنه مجزاء . وأظن الشاعر حسب « التي »  
من الشاء كما يقول يرم التوسى على لسان أم كانوم .  
التي حبة الروح يسمها الحبيب تشبه فيه  
ولا وجه له .

٢ - « ونداءك عشيق فخر المحظ الكسير »

والنداء جمع نداء . ذكر الشاعر أولئك النداء ولم يذكر  
منهم سوى ذلك الشئ ، وكان الصواب أن يقول : وندائك  
أو نداءك عشيق فخر المحظ الكسير أن يأتي بالمراد دون الجمع  
٣ - « ورواه الدهر فاستقاء حقائق وثارا »

واستقاء : على قضاء ولا معنى له هنا ، والصواب أن يقول :  
وتفأ حقائق وثارا ، أي استقبله . ومنه قوله تعالى « إذ تلقوه  
بالتسليم » أي بأخذ بعض من بعض .

٤ - « رقيقك السار حيرى والساء »

والصواب أن يقول : رقيقك السار حيرى وإلضم والفتح  
جمع حيران . أما حيرى فهي المفرد أو ثات .

وكنا نود أن نضرب متعاً ونسبل سراً على هذه المأخذ  
الثبوت لولا أن مكانة الشاعر التي أنحف قراء « الأديب » ورواه  
أهل من هذه الفئات . ولشاعر شكوى : إذ أن هذه النجزة  
لا تحط من قبة هذه « شهرزادية الزنان » .

ساحي صبي عيسى

يا - غلطي : عمان

(١) وسروله :

(جوليك يا وبن لعل رجة غلطي لك البيان لا بنة المجد ١)

في تنقيبات العدد الماضي من « الرسالة » عند الكلام عن  
سرجية « سلطان الحكيم » سقطت إحدى اللبانات فاحذف  
مهما للفق الذي كنت أقصد إليه . . ولعل القراء قد فطنوا إلى  
تلك العبارة التي فصلت بين شقي التعبير حيث وقعوا على هذه  
الكلمات : « هناك جواب واحد لهذا السؤال » وهو أن الأستاذ  
الحكيم يطلب عليه الطابع الفكري في كثير من قصصه  
ومسرحياته . إنه يجري وراء المشكلات النفسية وهو في ذلك  
يجمع للجو الذي تسطر عليه شخصيات أبطاله ، هناك حيث  
تجد الصراع بين ذهن وذهن لا بين عاطفة وعاطفة . . وسميها :  
« هناك جواب واحد لهذا السؤال » وهو أن الأستاذ الحكيم  
يطلب عليه الطابع الفكري في كثير من قصصه ومسرحياته .  
إنه يجري وراء المشكلات الفكرية أكثر مما يجري وراء  
المشكلات النفسية وهو في ذلك يجمع للجو الذي تسطر عليه  
شخصيات أبطاله . الخ »

لهذا أسجل أسنى ، أما الاعتذار فأتقدم به إلى السراء حيث  
شأن التطلع عن تناول قصيدة الشاعر إيليا أ. ماضي بالعرض  
والتحليل كما وعدت . . في العدد القادم إن شاء الله .

ألمر المصراوي

بيت فلي :

في العدد (٨١٦) من الرسالة القراء اطلعت على قصيدة  
للشاعر الأديب سعد دحس بعنوان ( في القاع يارب ) مطلعها :  
حطمي الزورق يارب فقد طال ظلامي  
وجرى الشك وراني رمي يوم أمي  
وهي من الرمل المربع ( فاعلاني أومع سيات ) . ومنها  
هذا البيت للتلقي بالزيادة :

وما ينم بالمعير الأفاقي وأنا ومن الظلام

ولا أظن الخطأ من التلخيص هو بالزيادة لا النقص ، وغام  
للمنى بالزيادة الزائدة !

وسد : فلما - بكلمات - فصلت التصويب ، بل التعيب  
بالشكر للشاعر الأديب الذي قام بهدي قصيدة إلى ( روح  
الشاعر الباقى « عبد الحميد الأديب » ) وقاه وذكرى ، في زمان  
قل فيه الوفاء والوفياء ، ونضب الذكرى من ألسن الماكرون .

والنشاط جميعاً فالهالكا الآن تمر منها في صيف وابل

\*\*\*

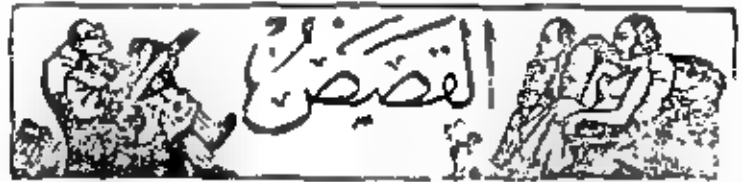
وفي يوم من أيام الربيع - منذ أربع سنوات -  
والرياح تهب رحية آية توقع لمن السعادة والنور على قشدة

الربيع الهادي، الجليل، والطارئ الفريد يهب على أفتان الشجر  
ومر يشدو بأخام النشوة والرح، والأراهير تنفج عيرها في  
حيلة وتنبأيل سكرى وقد هزتها الالة واستندتها الطرب،  
والشمس تحدر إلى حدودها ووبداً ووبداً لتفر هذا العالم المضطرب  
بنام في حدود، وراحة وأشعتها تهاوت وتمايق، يودع سمها سماً  
هل أن تلتاحي لدى القرب.

حيثك اندعت إمام إلى الحديقة في ثوبها الحروري الأبيض  
الرقاب وهي في عطرها المتأرجح وشبابها الفياض تنفث الحياة في  
هذه الناحية وما بها سوى البساتين المعجوز ببعض الأرض  
بناسه الصغيرة، اندفعت إلى الحديقة نحو على أزهارها وتعبير  
شجيراتنا ببعض مظنها وتقبل منا وهناك، نعي زهرة صغيرة  
بين أراهير، ولكن فيها هي الحياة الرنابة وفيها الجلال الأكبر  
وفيها الخفة والفتنة وفيها السعادة والبشرى. لقد تنفجت الأزاهير  
ونكاد أوراقها أن تدبل، أما هي فتوشك أي تنفج عن أكابها  
تهدير في هائها ورونها ملء العين وسمهر القلب وإن ربيع  
الأراهير يتطوى في غير طء ولا ثابت، أما ربيها هي فيقبل في  
حدود وأناة، وغمر الحديقة نور الفتاة فتردت كأنها ترقص  
طرباً وحبوراً.

ورحل عادل إلى الحديقة - على حين غفلة - فأوى  
الفتاة أمامه وجهاً لوجه رأى فيها معنى قلبه الشاب ولكنه  
ما يزال في الحيرة وما تزال هي طامة. وسألها عن أبيها وعن  
أماها فاحدهما. لقد خرج معاً ليمصيا شطراً من الليل خارج  
الدار. ولم أفتي أن يرجع غير أن الفتاة طلبت إليه أن يتأهب قليلاً  
لأنه ضل أمانه أزهارها وشجيراتنا

وتحدثت الفتاة في طلاء واستمع أدنى. وانطلقت واسطن  
هو إلى جانبها يمدحها ويحمدني هي حديث الزمى والشجر والربيع  
والأسيل والطر. ووقت كلات الفتي وتكرمت بمرانه..  
ثم خرج ووقفت هي تنظر إليه في صمت، وأحسنت الفتاة بالوحدة



قصة من الباء

## من الأعماق (\*)

مهده إلى الأستاذ أنور السادات

للأستاذ كامل محمود حبيب

مضى الليل إلا أمسه و «إلهام» تصطب في فرائشها لا تفر،  
تنفس الكرى فلا تجده وتنشد الراحة فلا تالها، وقد طأمت  
إلى الظلام والسكون بمصرها المم ويضئها الأمل، تنفج في  
خوابها والساعات تنطوى. و «إلهام» فتاة في الثامنة عشرة  
من سنى حياتها وهي في شبها الأول تنفج الحياة وتنفج عن  
أمل باسم وتلتاح من جمال وأناع فتان، تشع نوراً وسعادة وتتلأ  
بها وضياء. لم تنق الحزن ولا عرفت معنى الكآمة، هي بين  
أبيها وأما وأختها الصغرى في هجة ما تنقطع أسماها، فالها  
- الآن - تجلس وحدها في ظلام الحجرة وظلام الأحبة،  
وإن الشيطان ليوسوس لها بين حين وآخر فلا ترى الحياة إلا عوداً  
من ظلمة تشده في ثيابها، ولا حيلة تفره حول حتمها وتتمنن  
فيقتضض صظام رقبها، وإلا نافذة تنفج لتقدب بهسها بها.  
ولكنه ما يزال بها ثقة من دين وصباة من أمل

وتسرب نور الصباح إلى حجرة إلهام بفرصها من فرائشها  
وعن حواطرها في وقت صبا، واندعت صوت الشد تريد أن  
تسرى عن نفسها بعض ما أمضته فاحدها رحت في نهات الصبح  
التيه ما يرفهها كربة قلبها، ولا في النور الجليل المنفج من  
لبن الشرق ما يمسح على تم روحها.

يا حبيب! لقد كانت تحدى سمة الصبح الجمال والحياة

(\*) باق في العدد هذه مشكلة من الماء لم يتم صمها إلا  
وأنا أنتظر رأي عثك بهنا على أن يصير؟ لن رأيك بئر النيل ليلين!

وانطوت الأيام والفتاة تأنس إلى فتاها ، نهو إلى مجلسه وترنو إلى حديثه وقلبا يزداد تعلقا به وأخيلتها تحوم حواله فهي تخلق الأسباب لقصالة فيجيب وتقصع الجبل ليشرح لها دوماً أو يحل لها مسألة ، والفن مطعن إلى ما تفعل راض بما يجد ، يرى فيه راحة قلبه وشفاة نفسه . غير أن الفتاة لم تستطع أن تدرك كنه ما تحس . هذه العاطفة المشوبة تبيت فيها الحيرة والاضطراب وهي تكتمها فلا تتحدث بها إلى أمها ولا تبوح بها إلى أختها الصغيرة . وكيف تفعل رضى رأيها أن فتاها لا يبادلها عطفاً بطف ولا إخلاصاً بإخلاص ، وهي إن نلت لا تأمن أمها أن تظلم لها في الحديث أو تهكم عليها بكلمات قاسية عنيفة .

وأختها طفلة لا تفهم لغة القلب ولا نرى حديث الهوى ، وهي لا تستطيع أن تتحدث صاحبها بذات نفسها خشية أن يكون في شغل عنها فيحقر خليجات روحها ويمنن نيمات قلبها . وألفت بها هذه المخاطر في تباه مقفرة ثم قتت بأن تستمتع برؤيته بين الحين والحين ، وأن قسط بحديثه بين الفينة والفينة ، تروى ظناً نفسها وتقع فلة قلبها ، والأيام تنطوى . .

أما عادل فقد أحس بالهوى الجياش يتدفق إلى قلبه في غير عوادة ولا لين منذ أن رآها تنب بين التبت والزمر برقل في ثوبها الحريري المذهبان تتوذب نشاطاً وحياء وتثاني بهجة ونوراً ، وشغف بها حين رآها تستكمل - على الأيام - أوتنها وجمالها ، فهو يتودد إليها في رفق ويسر إلى رضاها في صمت ، والحياء يمنعه من أن يكشف لها عن دحية قلبه خشية أن تنفر منه فلا يراها بعداً وأن تردى عاطفته فتسخر منه فتتعظم كبريائه وتصدع كرامته .

وحال الخجل بينه وبين أن يتحدث أباً بما يكن للفتاة من حب خيفة أن يتور به فيضع بينهما سدلاً لا يستطيع واحد أن يظهره وإن جهده .

وليست هذه السبيل التي يسلكها إلى غايته ، فهناك في القرية أبوه وهو رجل ذو عقل ونجربة ، يرى الرأي ويوطئ للأمر فينلذ إليه من منافذ يمجز عنها عادل نفسه .

وألفت به هذه المخاطر في تباه مقفرة ، ثم فتح بأن يستمتع برؤية فتاه بين الحين والحين وأن يسد بحديثها بين الفينة والفينة

حين رأت عادلاً يتواري خلف سور الحديقة فأراحت أن تندفع في أثره لترده إليها ، ولكن . .

وعادل فنى سميري القوام قوى المضل وضاح الجبين يتألق وجهه حياة ونشاطاً ، وثبتت من عينيه أشعة نفاذة قوية علامة الذكاء والطمعة ، وتضطرب في محجبه آثار عبرات مكفوفة علامة الإنسانية والرقه ، وتنتم حركاته بالانزات والرزانة علامة الرجولة والقوة ، وهو - اذ ذك - طالب في السنة النهائية من كلية الآداب واسع الأفق حلو الحديث طلي الأسلوب رقيق الخاشية ، طيب القلب ، عالي الهمة ، يستر بطله وأدبه ، حريص على كبريائه وكرامته .

لقد رأب عادل - منذ أن التحق بكافة الآداب - على أن يزور « فكري بك » - والد إلهام - كل أسبوع فهو مدين أبيه وهو عوة هنا في القاهرة . وإن عادلاً ليغزع إلى فكري بك يمتصه على اسمه ويستثير برأيه ويطمئن إلى نصيحته ، وهو فنى رقيق يشفق على نفسه أن يجرفه تيار المدنية ويتهيب أن يصف به لموا الحياة ، فهو يرى في ( البك ) الأب والقائد والثل الأعلى ، وفكري بك يرى في عادل الابن والساحب والصديق . وأتى واحد إلى واحد والطمأن إليه ، فعادل ما يرحل يزور ( البك ) و ( البك ) ما يرحل يشفق عادلاً ويطلبه فيلج في الطلب ، يقيمه على بعض شأنه ويشرح له بابه وقلبه وذراعيه .

لطالما جاء عادل إلى الدار ، ولطالما تحدث إلى إلهام في عطف ، ولطالما جلس إليها يمينها على الدرس ولطالما قص لها الأساميح وأهدى إليها الكتب ولكنها لم تحس بما يدفعها إليه إلا في هذه المرة . أفكان ذلك من أثر شعورها بأنه أزال منها الوحدة في الحديقة في عصر يوم من أيام الربيع ؟ أم هو شعور بالطفق عليه حين لم يجد أباهما فأراد أن يند في خذلان ؟ أم هو التقدير والإجلال لمن وجدت فيه الحلى والبر ؟ لا ريب فهي قد أحست في نفسها شعوراً غامضاً لا تعرف مأناه ولا تدرك كنهه ولكنه يدفع قلبها صوب هذا الفنى .

وبنات الفتاة تترقب موعد زيارة عادل في شغف وتنتظر مقدمه في شوق وتغارب الفتاة في زينة . ولكنها في سنها المبكرة ما تزال تجهل ما يضطربه في نفسها .

يرى ظناً نفسه وينفتح قلبه ، والأيام تدلوى .

ورأى الأب بيني تجاربه أن الفتى يحتر على الفتاة وأن فتاته تعطف على الفتى ، وخشى أن نغدى إلى يد أو يهفو مسدود نحو صدر أو تقترب شفة من شفة ، ثم حاورته الرسة واسدولى عليه الشك . فإذا يقول ؟ وهو لا يريد أن يفطن بأنه دون الفتى وهو صديق أبيه ، ولا أن يذمه عن داره وهو يستعينه على بعض شأنه ، ولا أن ينشر طنونه أمام الفتى فيظن هو ويطن أبوه أنه يمرض إنته كما تمرض السلطة البائرة في السوق الراكدة يفتنى من وراء ذلك أسماً . وتعلكته الحيرة

وجاء مادل — كدأبه — يزود ( سعادة البك ) ، ورآته إلهم وهو يذلف إلى حجرة المكتب فأنطلقت إل هناك كادتها ، ولكن أباه طردوها في غلظة ، ونهاها عن أن تدخل حجرة فيها « الأستاذ مادل » إلا أن يؤذن لها .

وذلل الفتى حين بداله أن عين الشيخ بقطة متعبة ، وعجب ألا ينطلق على ( البك ) ما يتعنه من رزاة وما يتكلفه من هدوء : الآن وقع ما كان يخشاه وغرب بينه وبينها بمحجابه كثيف ما يستطيع واحد أن يظهره وإن جهد . وأطرق الفتى وقد نجهم وجهه وتقبضت أساريره ، ثم خرج من لدن الرجل يهيم على وجهه وقلبه يبكى في حرفة وألم ونفسه تنفيط في أسى ولوعة وثارت كبرياؤه تغاصم الدار وروحه ترف حولها .

بالقلبي حين نشاء غاشية من معائب الحياة ونكباتها فلا يجد عنها معرفاً ! الآن ذاق قلب الفتى مرارة الحسرة والسكد حين تلفت فإذا هو وحيد على حيد الطريق ، أما الفتاة . . .

\*\*\*

ومضت سنة كاملة والفتى يدافع نفسه عن الدار التي بهو إليها قلبه . وحين خيل إليه أنه ثار لكبريائه واقتصر لكرامته أحس برغبة ملحة تجذبه إلى دار فكسرى بك — مرة ثانية — ليرى هناك روح قلبه ونور عينيه وجمال حياته .

ومجب عادل أن رأى الخادم يتقدمه ليفتح أمامه الطريق وليتوجه إلى حجرة الجلوس دون حجرة المكتب ! ماذا كان ؟ لا ديب فقد أصبح غريباً عن هذه الدار فهو يرى الأستار تسدل في وجهه ، والأبواب تطلق دونه ، ولا يجد السبيل إلا إلى حجرة الجلوس ، ولا يلقى إلا ( سعادة البك ) و ( البك ) يلتقه كما يلتقى

رجلاً غريباً عنه ويحدثه حديثاً فيه التلكات والتصنم ويجلس إليه في أتور ومثل . وأحس بأن في الدار حركة لم يتأنها وأن شيئاً يتوارى خلف الأستار المنسدلة . ماذا وراء ؟ وهو قد كان — منذ ظهور — يدخل إلى الدار في غير إذن فتفتتح الأبواب وترتفع الأستار ويهفو نحوه كل من في الدار في غير خروج ولا حذر . . .

وذهب مادل يتحسس من الأمر وأنه لقي حيلة ورأى فتاهي إليه أن فتاته قد سميت على جلال بن عثرت بك وهو ضابط في الجيش وهو من أسرة ذات جاه وثراء ، وإن الدار تخرج منذ أيام عن يمينون اليوم السيد يوم أن ترف إلهم إلى جلال ورجع الفتى إلى داره بلفه ألم وبماويه الأسى وفي نفسه ثورة بكان حائج لا يهدأ ، فهو يذهب وييجي ويضطرب في الحجرة مثلاً اضطرب وحتى كاسر في تفص . آ . ، يا قيود الإنسانية لو قيس الفتى أن يذذف بك عن عاتقه زوار زيمر سيع غائته الحياة وعصته الأيام ! ولكنك أرغمته على أن يكتم الحيوانية الصريحة فيه ، فهو يضم جوانحه على أرواحه وقلبه يكاد يفتنى من فرط الشجن . وحين آده الجهد والإرهاق جلس إل نفسه يحدتها : « ماذا كان في غيابي ؟ لعلها وجدت فتدى زماناً ثم تلت ، ولعل أمها قد طلبتني ساعة ثم نسيت ، ولعل ( البك ) انتظرني حيناً ثم انصرف ! بالطيشي حين خاضت هذه الدار وفيها روح نلى ، ونور عيني ، وجمال حياتي ! هنا ذنبي أحله وأعان من وخزاته ما يتوء به ذو الجلد والمسير . ولكن هل أستسلم وأخضع ؟ كلا ! لقد أجد السبيل إليها وأحدثها حديث قلبي ، ثم أرى ماذا أقفل وماذا تقول . ولكن كيف أقفل وهي قد سميت على رجل غريبى وستعجب — بعد أيام — زوجة وربة دار . إن نلى لا يستطيع المسير ولا السلوان ، فنداً أراها وأنحدث إليها . وانطوى الليل كله فاعحضت عينه ولا هدأت نأثره ، ونى الصباح انطلق إلى هناك باقى الفتاة !

وجلس إليها في غير رقة ولا حذر يحدتها ويمتدح عليها وينشر أمامها مكثون قلبه وهي تقول له : « أرى يوم أن تلانها في المديقة منذ سنوات أربع ، لقد أحسست قلبي يندفع نحوك ، وشرعت بروحي تصفق حوليك ، ووجدت — منذ تلك الساعة — لنة الحياة وسعادة القلب ، وخشيت أن أقض نفسى أمامك ،

وأنت في شغل من ، فلا أجد منك إلا الاحتقار والامتنان ، وأنا أرسف في أغلال التفاني وقيد البيت ، وما كان لي - وأنا فتاة في الظفر والماء - أن أتحدث حديث الحب إلى فتى فيه الشباب ، لم يسع هو إلي ، ولم يكشف لي عن دوافع قلبه ولا خلجات ضميره . ! وأطرق للفتى ساعة ثم قال : « وماذا وراء ، وأنا أحبك من روعي ، وأراك نور الحياة وشباب القلب ؟ » قالت : « ... وحين وافقت على رأي أبي كنت قد خشيت أن تكون قد طردتني من نفسك لأنك رأيت عني ، وخفت أن أطرد خطيبي فأختلف من الركب ، وإن شبع ابنة عمي ليضطرب في نظري كلما ذكرت الخطبة والزواج ، نعي قد ثابت حيناً على الزوج أنة منها وصلنا . وهي الآن قد أشرقت على الأربعين ولا تجد ، لقد فاتها الركب ، وتخلت من القافلة . » فقال : « فاذا ترين وأنا لا أجد المبر عنك ! إن عتل قد ضل فهو لا يهتدي إلى رأي » قالت : « سري ، وإن في الوقت فحشة . »

وخرج الفتى ليذر فتاته وحدها في مضطرب من الأفكار يلتمها ألم ويغريها الأسى ، وهي جالسة في غلام المجرة وعلام الأحية ، وإن الشيطان ليوسوس لها فلا ترى الحياة إلا مردأ من تقاب تشبه في ثيابها ، وإلا حيلت في فرق عنقها ، وإلا نافذة مفتوحة تقذف بنفسها منها . وأصاب الحزن نفسها ، وزهرتها الحيرة ، فبنت في عيني أنها دائرة ذابة ، وهي تلقى خطيبي في خدر ، ونحمة في ملل ، وهي تندد ونروح في تراخ ، وتفض حاجتها في كسل . ونظرت إليها أنها بيتي المرأة والأم سا ، فتبين لها أن قلبها قد تحول ناحية أخرى ، ف راحت تسفل إلى قلبها في عطف حيناً ، وفي مكر حيناً آخر ، فالتفت الفتاة أن كشفت لها عن خطرات قلبها ...

وأنت حين تضحى تحفظ على حياتي وسعادتي ... فاجابه عادل في مدوه : « رأيت حين تنور في المركة تقتلها وتقتلني معها ! » قال جلال : « ولكنني قد أعددت كل شيء ، وتستطيع أنت أن تومها بأنك لا تليق بي ، أو أنك تختص انتقاسي . » قال : « وهذا لا أؤشاء ، وكيف أؤسى أن تبارك كبريائي في نظر الفتاة ، ولا تنس أن رجلا ناك - يعيش دافعاً بينكما - لقد سبّحتك إلى قلبها ، وإن كنت أنت سبقتني إلى خطبتها . » قال جلال : « ولكنني أفرغ إلى كرمك ورجولك . » فاجابه عادل : « هذا شيء لا أملكه ، نبيحات قلبي وقلها شفتان سا ، فكيف أستطيع ! » فقال جلال في رجاء : « أوجر أن تفكر في الأمر ملياً قبل أن تهدم بيتاً نوسك عمده أن تمام على أساس . »

وافترق الشابان ابتداء أن يقلب كل واحد منهما الرأي ، وانتقلا على أن يضحى واحد في سبيل الآخر . وظل الشابان في تردد وحيرة ، والفتاة في البار لا تجد الطيرة من أسرها ، وهي قد وافقت منذ حين على أن تخرج من حلال . فمن متى أن يضحى يا قارئ العزيز !

عادل محمود حبيب

## محرم الزمان

يقدم

## دفاع عن البلاغة

كتاب يمرض قضية البلاغة العربية أجمل ممرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التسكر للبلاغة ، والملاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة ... الخ .

من نموه البكرة الحق والألوان ، والقصب السكاكين الطاموز عملاء وأيامه ، ودعاة العافية ، ودعاة الرزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ

يقع في ١٩١ صفحة ونحته خمسة عشر قرشاً على أجرة البريد

وحي الشابان كل ما حسا ، أما عادل فاضطرب بطن دواء قلبه ، وأما جلال فراح إلى غمره بحدة : « ... وأنت تعلم - يا صاحبي - أنها سميت على ، وأني أحبها ، وأني رجل حرب لا أومن إلا بأحد أمرين : التفوز في المركة ، أو الموت ! »

وراحت الأم تنبه جلالاً إلى أسر ذى خطر ، ونوحى إلى ابنتها الصغيرة أن تسر إلى طدل أن يقطع سلكه بهذا البيت فلا يزوره أبداً ، فهو يخلق بزياراته مشكلة بسفل عليهم عنها .

وحي الشابان كل ما حسا ، أما عادل فاضطرب بطن دواء قلبه ، وأما جلال فراح إلى غمره بحدة : « ... وأنت تعلم - يا صاحبي - أنها سميت على ، وأني أحبها ، وأني رجل حرب لا أومن إلا بأحد أمرين : التفوز في المركة ، أو الموت ! »

## تذاكر السفر بالسكك الحديدية

### المنصرفون بالتخفيض لزائري المعرض الزراعى الصناعى بمدينة القاهرة

بشرفه المدير العام بإعلان حضرات زائري المعرض الزراعى الصناعى القادمين من الجهات البعيدة بالوجه القليل بأنه تسهلاً لحضراتهم ، قد تقرر اعتباراً من يوم السبت ٥ مارس سنة ١٩٤٩ اعتماد تذاكر السفر المنصرفة لزيارة المعرض للمودة خلال ثلاثة أسابيع القادمين من المحطات بمدينتى أسوان وقنا وأسماعين للقادمين من مدينتى جرجا وأسيوط .

ويستلزم فى هذه الحالة أن تقدم التذاكر لمطال مصر أو أسوان أو بولاق الكرو أو الجيزة بحسب الحالة لامتدادها من ناظر المحطة قبل السفر .

كما تقرر أن يسرى التخفيض المقرر لزائري المعرض على أنصاف التذاكر المنصرفة للأطفال ، وكذلك على التذاكر المنصرفة بموجب استمارات أو تصاريح تخفئة أو نصف أجرة لرجال الجيش والبوليس مع تحصيل رسم دخول المرض بالكامل قديماً فى كل الأحوال .

مُطَبَّعُ السَّيَّالَةِ